Alive PDF Merger: Order full version from www.alivemedia.net to remove this watermark!

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الحرب الأهلية اللبنانيـــــة
(التطور والتداعيات)
(1975-1990م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر

-إعداد الطالب:

جمال عيسات

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
أحمد رواجعية	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
عبد الكامل جويبة	أستاذ محاضر –أ–	مشرفا
نور الدين مقدر	أستاذ مساعد –أ–	مناقشا

السنة الجامعية: 1436-1437 هـ / 2015-2016 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الحرب الأهلية اللبنانيـــــة
(التطور والتداعيات)
(1975-1990م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر

-إعداد الطالب:

جمال عيسات

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
أحمد رواجعية	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
عبد الكامل جويبة	أستاذ محاضر –أ–	مشرفا
نور الدين مقدر	أستاذ مساعد –أ–	مناقشا

السنة الجامعية: 1436-1437 هـ / 2015-2016 م

الاهــداء

قال تعالى :(وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين)

أهدي هذا العمل المتواضع الى :

والدي الحبيبين حفظهما الله وأدخلهم فسيح جنانه وأطال الله في عمرهما (المبروك- ربيحة)

الى اخوتي وأخواتي :حسني ، وليد ، وفاء ، حبيبة ،

الى كافة أفراد عائلتي الكريمة من كبيرهم الى صغيرهم

الى أعز صديقاتي :مريم، تالي سعيدة ، جبلاحي أسماء ، بوخالفة زكية.

الى رفقاء الدرب :عيسات منير ، شايب الذقن الحسين ، شايب الذقن عبد السلام ، جعيجع مراد ، شيحي فؤاد ، جعلاب عقبة ، بلقرمي محمد.

والى كل من ساعدني في عملي هذا من قريب او بعيد ولو بدعاء في ظهر الغيب .

التشكـــرات:

في البداية أبدأ بحمد الله وشكره على توفيقه لي لانجاز هذا العمل العلمي المتواضع ،وأيضا بالصلاة على أشرف الخلق محمد عليه أزكى الصلاة والتسليم

أقدم شكري الكبير الى كافة الاساتذة بقسم التاريخ بجامعة المسيلة محمد بوضياف ، كما أخص بالذكر أستاذي المشرف الدكتور عبد الكامل جويبة .

والى جميع طلبة سنة ثانية ماستر تخصص العالم المعاصر.

مقدمة

مقدمـــــة:

الكثير من المختصين في السياسات والتاريخ يجمعون على أن الحرب الأهلية هي اقتتال بين أبناء الطائفة الواحدة التي تجري في إطار دولة واحدة وبذلك فان الحرب الأهلية تجرى دائما ضد عدو غير أجنبي , وإنما توجد عندما يلجأ طرفان متضادان إلى حمل السلاح في داخل الدولة لغرض الوصول إلى السلطة فيها أو عندما تقوم نسبة كبيرة من المواطنين في الدولة بحمل السلاح ضد حكومة شرعية، فبعدما كانت المسألة الأساسية التي تسيطر على منطقة الشرق الأوسط هي الصراع العربي الإسرائيلي, غير أن هذا الأمر تغير في الفترة الأخيرة فجأة إذ لم يبق الصراع العربي الإسرائيلي الصراع الوحيد الذي يطبع على المنطقة رغم انه لا يزال أساسي ومن بين هذه الأزمات التي شهدتها المنطقة في الفترة المعاصرة هي الأزمة اللبنانية , إذ يمثل تاريخ لبنان مسرح للحروب الأهلية والنزاعات فبل الاستقلال وبعده , فلهذا استغلت الدول الأجنبية خاصة فرنسا الفرصة من اجل السيطرة على لبنان ورسم معالمه السياسية خاصة بعد فرض الانتداب عليه الذي استمر إلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية, كما كان لفرنسا دور كبير في تكريس النظام الطائفي في لبنان بعد الاستقلال من خلال المساهمة في صياغة دستور يعطي الحق لطائفة على حساب الأخرى هذا من جهة ومن جهة أخرى لم يكن لبنان ضحية الخلافات الداخلية الناتجة عن القاعدة الطائفية , فقد أدت التحولات الحاصلة على الساحة الإقليمية عليه خاصة مع التواجد الفلسطيني بلبنان الذي كان سببا مباشرا في نشوب مجابهة دموية طال بها الأمد , كما كان للوجود السوري والإسرائيلي دور كبير في تأجيج الحرب واستمرارها , مع مرور الوقت أصبح من الصعب حصر أسباب الحرب الأهلية اللبنانية بما هو داخلي فقط أو خارجي فقط ذلك أن الأسباب الداخلية والخارجية قد تشابكت فيما بينها واختلطت حتى نشأت فيما بينهما حرب أهلية تسمى بالحرب الأهلية اللبنانية والذي هو موضوع رسالتنا أو دراستنا الموسومة ب (الحرب الأهلية اللبنانية –التطور والتداعيات من 1975الى 1990) مع شرح لهذه الحرب التي كانت عبارة عن صراع بين أبناء البلد الواحد

وذلك بمباركة أطراف داخلية وخارجية وإقليمية ودولية التي استغلت التنوع الطائفي والسياسي البارز في تلك الفترة

أسباب اختيار الموضوع :

تحيط بالموضوع مجموعة من الدوافع والأسباب دفعتنا للبحث في هذا الموضوع نذكر منها:

الموضوعية :

– محاولة تسليط الضوء على أهم فترة في تاريخ لبنان المعاصر

– الكشف عن أهمية الحرب الأهلية اللبنانية في تحديد خريطة الشرق الأوسط

– محاولة إثراء الرصيد المعرفي والعلمي لتاريخ العرب وخاصة تاريخ لبنان

– محاولة منا في كشف لبس حقيقة أسباب اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية والأطراف الحاسمة فيها وكيف كلن رد فعلها حيال الصراع الداخلي بلبنان

– المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية وذلك لإتاحة هذا الموضوع لطلبة الكلية خلال السنوات المقبلة

الذاتية :

– التعلق والميل الشخصي لدراسة تاريخ المشرق العربي , ولاسيما بلاد الشام التي تعتبر منطقة هامة في إطار الصراع العربي الإسرائيلي

– انشغالنا الشخصي بقضايا الأمة العربية ومحاولة تسليط الضوء على جذورها التاريخية وتحليلها وفق منظور تاريخي سيسيولوجي

– الرغبة الشخصية في معرفة حب وتطلع بأهم محطات تاريخية في تاريخ المشرق العربي

إشكالية الموضوع :

تعتبر الحرب الأهلية اللبنانية 1975 من أهم الأحداث المعاصرة في تاريخ لبنان بصفة خاصة والمشرق العربي بصفة عامة حيث أضفت تغيرات جذرية على تاريخ الأمة العربية خاصة فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي والقضية الفلسطينية ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية الآتية:

*إلى أي مدى ساهمت الحرب الأهلية اللبنانية في تأجيج الوضع الداخلي في لبنان خاصة منطقة الشرق الأوسط عامة ؟

وتحت هذه الإشكالية تندرج مجموعة من التساؤلات الفرعية تفرض نفسها على هذه الإشكالية وهي :

- كيف كانت أوضاع لبنان قبيل اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية ؟
- ما هي الأسباب التي أدت إلى اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية ؟
- ما هي مبررات الأطراف الفاعلة في الحرب الأهلية اللبنانية لكل من سوريا وإسرائيل؟ وما هدفهم في ذلك ؟
- ما هو الدور الذي لعبه اتفاق الطائف في إنهاء الأزمة اللبنانية ؟

حدود البحث:

إن موضوع دراستنا قد حصرناه بين الفترة الممتدة ما بين 1975 إلى 1990 لأن هذه الفترة جاءت متزاحمة بالأحداث والتطورات السياسية التي تجلت فيها الأزمة اللبنانية بكل معالمها.

المنهج المتبع:

وللإحاطة بموضوعنا هذا اعتمدنا مجموعة من المناهج منها المنهج التاريخي لقراءة الأحداث التاريخية وسردها في بعدها الزماني معتمدين أيضا على المنهج التحليلي النقدي لتحليل أسباب ومجريات هذه الحرب .

الصعوبات:

لكل موضوع متعة خاصة لكن لا يكتمل هذا الموضوع دون أن تواجه جملة من المشاكل والعقبات التي لا شك أنها تزيد الباحث إصرارا على بلوغ غايته في كشف الحقائق التاريخية ولكتابة مذكرتنا هذه لابد من ذكر مجموعة من الصعوبات فلعل أهمها :صعوبة التنسيق بين

المصادر والمراجع التي تحتوي على معلومات متشابهة ومتداخلة فيما بينها هذا ما يخلق صعوبة في ترتيب المعلومات

- قلة المصادر والمراجع المتخصصة ونقصها

- صعوبة التحكم في المذكرة من خلال حصرها في 50 صفحة .

المصادر والمراجع:

1/المصادر: لدراسة هذا الموضوع وتغطيته اعتمدنا على مجموعة من المصادر أهمها:

- طه الفونوراني :الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي, الذي أفادنا كثيرا في معرفة دور إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط خاصة فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي.

- محمد سرور زين العابدين :مأساة المخيمات الفلسطينية في لبنان, حيث أفادنا هذا المصدر كثيرا في معرفة أحوال المخيمات الفلسطينية في منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة ودورها الحاسم في اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية .

- ليلى بديع عيتاني :حرب لبنان صور ووثائق وأحداث ,حيث كان هذا المصدر يحتوي على مجموعة من الملاحق التي تبرز أهم محطات في مسار الحرب الأهلية اللبنانية .

2/ المراجع:

- كمال ديب :تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2001,حيث تناول هذا المرجع تاريخ لبنان منذ عهد الانتداب الفرنسي إلى غاية انتهاء الأزمة اللبنانية كما ذكر هذا الكتاب علاقة سوريا بلبنان .

- عصام نعمان: إلى أين يسير لبنان، الذي تناول النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي للبنان.

- حسين خليل: التاريخ السياسي للوطن العربي، الذي أفادنا كثيرا في معرفة الأسباب الداخلية لاندلاع الحرب الأهلية اللبنانية.

خطة البحث:

من أجل دراسة هذا الموضوع وتقديم إضافة فيه ارتأينا تقسيم الخطة إلى:

مقدمة، مدخل، وثلاث فصول، وخاتمة

***مدخل: وتناولنا** فيه أوضاع لبنان قبيل اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية

كما عرجنا في الفصل الأول على الحرب الأهلية اللبنانية أسبابها ومجرياتها أما فيما يخص الفصل الثاني فقد ذكرنا فيه أطراف الحرب الأهلية اللبنانية بما فيها التدخل السوري والإسرائيلي وردود الفعل الدولية منها.

كما تمحور الفصل الثالث والأخير بعنوان: متمثل في اتفاق الطائف وإنهاء الأزمة وتضمنت خاتمتنا مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق المتعلقة بموضوع الحرب الأهلية اللبنانية

مدخل تمهيدي

أوضاع لبنان قبيل اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية

في ظل المشاريع التي سطرتها الدول الاستعمارية الكبرى فرنسا وبريطانيا تم إخضاع منطقة لبنان ضمن هذه المشاريع والتي تجسدت في مشروع سان ريموأفريل 1920، وبمعنى آخر لم يكن فرض الانتداب الفرنسي على كل من سوريا ولبنان بمقتضى قرارات مؤتمر "سان ريمو" في أفريل 1920 بل هناك نشاطات استعمارية فرنسية سابقة في بلاد الشام، منها معاهدة التحالف الفرنسي العثماني في عام 1935، الامتيازات الفرنسية في الشرق العربي بصفة خاصة فقد تقربت بأصحاب العصبيات في لبنان وخاصة الموارنة لتحقيق منافع خاصة، وكان هناك صراع طائفي بدعم من فرنسا[1]، فكان قرار تأسيس دولة لبنان الكبرى في آذار 1920 غورو (Gouraud) وقد وجد قبول من طرف المسيحيين في بداية الأمر إلا أنه وجد معارضة شديد من طرف المسلمين فقد رحب المسيحيين بإعلان دولة لبنان الكبير التي أمنت مرافئ على البحر وسهولة خصبة، وفي حين كان أبناء الطوائف الأخرى منهم المسلمين قد أعربوا عن تفضيلهم الانتداب الأمريكي أو البريطاني بديلا عن الانتداب الفرنسي[2]، وبعد أن وقعت فرنسا الهدنة مع ألمانيا في 22 حزيران 1941 أصبح لبنان وسوريا تابعين لحكومة "فيشي" الفرنسية فتخوف البريطانيون والفرنسيون الأحرار من امتدادا الألماني إلى منطقة الشرق الأوسط خاصة بعد قيام ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق والمدعومة من الألمان، وبعد أن فشلت الثورة العراقية أخذت تصريحات "فرنسا الحرة" والحكومة الإنجليزية تتوالى بوعد الشعبين السوري واللبناني بالاستقلال، وذلك بهدف كسب تأييدها في حملتها لطرد "قوات حكومة فيشي" من لبنان وسوريا وهكذا فقد لاقت القوات البريطانية المتحالفة مع قوات "فرنسا الحرة" تأييد ودعم الشعبين السوري واللبناني، وتمكنت هذه القوات من إجلاء قوات حكومة "فيشي" عن سوريا ولبنان.[3]

وقد كان الشعور العام في سوريا ولبنان معاديا لفرنسا لأسباب الآتية:

1- رأفت، غنيمي الشيخ: التاريخ المعاصر للأمة العربية المعاصرة، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة: 1992، ص: 103-107.

2- مسعود، الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية "لبنان، ج16، لبنان المعاصر مشهد تاريخي وسياسي عام، من تقديم محمد حسن الأمين وعصام خليفة، ج16، الشركة العالمية للموسوعات، 2004، ص:28.

3- رياض، الصمد: العلاقات الدولية في القرن 20 بعد الحرب العالمية الثانية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان: 1986، ص:99.

1) لم يف الحلفاء بوعودهم للعرب أثناء الحرب العالمية الأولى بل ابتدعت فكرة الانتداب بدلا من منح هذه الشعوب الاستقلال الكامل.
2) موقف فرنسا من مشكلة لواء الإسكندرونة وتسليمها لتركيا.
3) رفض فرنسا التصديق على معاهدة 1936 مع سوريا ولبنان ولكن حكومة ديغول (Charles de gaulle) لم تكن جادة في تنفيذ ما تعهد به الجنرال "كاتروا" (Katro) عن عزم حكومته منح سوريا ولبنان استقلالهما وقد ظهر ذلك جليا من التصريحات الفرنسية التي صدرت عقب دخول القوات التابعة لحكومة فرنسا الحرة سوريا ولبنان ولتهدئة اللبنانيين والسوريين أصدر الجنرال كاتروا في سبتمبر 1941 إعلان باستقلال كل من لبنان وسوريا، وجاء في هذا الإعلان أن كل من البلدين له الحق من الآن فصاعدا في التمتع بكامل الحقوق، وعقب هذا الإعلان تم تعيين ألفرد نقاش رئيسا للجمهورية اللبنانية، وأسرعت إنجلترا للاعتراف باستقلال لبنان، لكن فرنسا ظلت تتدخل في شؤونها إلا أن اضطرت في عام 1943 أمام تيار الحركة الوطنية أن توافق على إجراء انتخابات انتهت بفور ساحق لأعضاء الكتلة الوطنية بزعامة بشارة الخوري وأصبح رئيسا للجمهورية اللبنانية[1]، فتم تكليف رياض الصلح بتشكيل الوزارة وعندما ألقى رئيس الوزارة بيانه الوزاري الذي عرف بوثيقة الاستقلال فيتألف المجلس النيابي من 99 نائبا ينتخبون على أسس طائفية[2] لمدة 4سنوات فيتمثل النصارى 45 نائبا والمسلمون بالطوائف المتعددة التي تدعي الانتساب إلى الإسلام بـ45 نائبا.[3]

---

1 شوقي، عطا الله الجمل وعبد الرزاق، إبراهيم: تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر "من الفتح العثماني للعالم العربي إلى الوقت الحاضر"، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ط1، 2007، ص:239، 242.

2- طائفية: تعطي أهمية خاصة للعامل الديني فهي جماعة منظمة من الناس يمارسون معتقدا دينيا بوسائل وطرق معينة، إنها إذا تجمع ديني في الأصل والممارسة والغاية، للمزدي ينظر:

Ziad , hafez: la rente et le confessimalisme au liban, conflence méditerranée, N°70 (Mars),2009, p:100.

3 – صلاح، العقاد: المشرق العربي المعاصر (دراسة تاريخية سياسية)، مكتبة الأنجلومصرية، مصر: 1993، ص: 165.

عدد النواب النصارى	عدد النواب المسلمون
30 موارنة 11 أرثوذوليكس يونان. 06 كاثوليك يونان. 04 أرثوذكس أرمن. 01 بروتشانت.	20 من المسلمين السنة. 19 من المسلمين الشيعة. 06 الدروز.
53	45

(1) للطوائف الأخرى، وبمقتضى هذا العرف يكون رئيس الجمهورية من النصارى الموارنة، وهو رئيس السلطة التنفيذية والوزير الأول الذي يطلق عليه رئيس الوزراء من المسلمين السنة، ورئيس المجلس النيابي من المسلمين الشيعة، كما يكون قائد الجيش من النصارى أيضا ويكون نائب رئيس المجلس النيابي من النصارى الأرثوذكس مع العلم أن نسبة المسلمين في لبنان تزيد عن 57% إلا أن هذا العرف بقي هو المعمول به ويصر عليه النصارى.

إلا أن المندوب الفرنسي الجديد "هيلو" (Hilo) قام في 1943 باعتقال رئيس الجمهورية ورئيس الوزارة، وبعض أعضاء الحكومة ونائب طرابلس عبد الحميد كرامي وزجهم في السجن وأصدر مرسوما بحل المجلس النيابي وإلغاء الدستور، وتعيين إميل آدات رئيسا للجمهورية فحدثت الاضطرابات وعمت الفوضى، وجاء الجنرال كاترو إلى بيروت واضطرت الحكومة الفرنسية بعد أحد عشر يوما إلى إعادة الحكومة الشرعية ورئيس الجمهورية أجليت الجيوش الفرنسية عن لبنان في 05 ذي القعدة عام 1365هـ (1946) أي بعد جلائها عن سوريا بخمسة أشهر ونصف.[1]

1- إسماعيل، أحمد ياغي: تاريخ الإسلام الحديث والمعاصر 1422-1980، ج1، الجناح الأموي، دار المريخ، الرياض: 1995، ص:149، 150.

وهكذا نلاحظ أن الانتداب الفرنسي قد عمل جاهدا على ضرب الوحدة الوطنية اللبنانية عن طريق تعميق النزعة الطائفية والتي لا يزال يعيشها إلى اليوم عن طريق تحكمه ورسمه لمعالم السياسة.[1]

بالإضافة إلى طبيعة الحكم السياسي اللبناني الذي يقوم على أساس طائفي ولهذا تم تقسيم الأحزاب إلى يمين ويسار وتمثلت الأحزاب اليمينية في (الكتائب، الوطنيون الأحرار الكتلة الوطنية...).

أما الأحزاب اليسارية تمثلت في (الحزب التقدمي الاشتراكي الشيوعي البعث العربي الاشتراكي التنظيمات الناصرية) والتي اختلفت حول التنظيم السياسي[2] وما زاد الطين بلة هو التواجد الفلسطيني في لبنان وتحالفه مع الحركة الوطنية اللبنانية فأصبحت تشكل خطرا على الأحزاب اليمنية لأنها تهدد امتيازاتها الطائفية.

لهذا سعت هذه الأخيرة إلى القضاء وضرب الحركة الوطنية اللبنانية وطرد المقاومة الفلسطينية التي تعتبر حركة تحررية مناهضة للعنصرية والطائفية فما كان على الحركة اليمنية إلا استخدام القوة العسكرية لتحقيق أهدافها على حساب المقاومة الفلسطينية وحليفتها الحركة الوطنية اللبنانية، فبدأت المؤامرة بقتل "معروف سعد" ثم مجزرة "عين الرمانة" وتحالفها مع الكيان الإسرائيلي[3]، وبالمقابل كان هدف القوى الوطنية والتقدمية هو مشاركة الشعب العربي في كفاحه التحرري من خلال توحيد الكفاح العربي وإنشاء "القوة الثالثة" ومناصرة وحماية المقاومة الفلسطينية.[4]

وكل هذه الظروف والأسباب دفع بحزب الكتائب إلى التحالف مع العدو الصهيوني بهدف حماية المسيحيين الموارنة من التيار الإسلامي واللبناني والمقاومة الفلسطينية الأمر الذي أدخل لبنان في صراع طائفي دموي[5]، هذا ما كنه الجانب السياسي، أما الجانب الاقتصادي فقد تجلى واضحا من خلال التبعية الاقتصادية التي ورثها لبنان من عهد

1- زين العابدين، شمس الدين نجم: تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المسيرة، عمان: 2011، ص:225.

2- عصام، نعمان: إلى أين يسير لبنان، دار الطليعة، بيروت: 1979، ص:63.

3- محمد، طي: لبنان في الخريطة الإمبريالية الجديدة، دار الطليعة، بيروت، ص:55.

4- نبيل، هادي: كمال جنبلاط التحدي الكبير، ط3، دار الفارابي، بيروت: 1985، ص: 80.

5- جورج، قرم: لبنان المعاصر، المكتبة الشرقية، بيروت: 2004، ص:11.

الانتداب الفرنسي مما سهل للطائفة المارونية السيطرة والتحكم في الاقتصاد اللبناني وارتمائها في أحضان الرأسمالية، وهذا لم يسمح بنمو القطاعات الإنتاجية.[1]

كذلك لم تحض الزراعة بالاهتمام الكبير على عكس التجارة فقد عانت الإهمال والتبعية للدول المنتدبة بالرغم من أن نسبة الأراضي الزراعية تمثل 22% عام 1941 لتدهور بشكل مستمر لتصل إلى 9% عام 1974 بينما الصناعة عرفت تطور ملحوظ في مرحلة الانتداب لتستمر في تطورها إلى ما بعد الاستقلال لتصل إلى 16.7% عام 1974 بينما قطاع التجارة لقي تشجيع من حكومة الانتداب.[2]

على هذا المنوال سار لبنان بعد الاستقلال فلم يعطي أهمية كبيرة لقطاعي الصناعة والزراعة، عكس التجارة فقد ساعدها في التطور الموقع الجغرافي عبر البر والبحر بين لبنان ودول الخليج من جهة وسوريا والأردن من جهة أخرى لذلك أي تأزم في العلاقات بين الدول يؤدي إلى إغلاق الحدود وتكديس السلع لهذا قامت الحكومة اللبنانية بتطوير الموانئ اللبنانية، لكن الأزمة السياسية الداخلية حالت دون ذلك[3]، وبالرغم من السلبيات الناتجة فقد مر الاقتصاد اللبناني بقفزات نوعية تبعا للموارد والطبيعة والإمكانات البشرية المتاحة وهذا التطور جعل لبنان ذات تبعية للدول الصناعية الكبرى، وعليه فقد قدمت الدول الأوروبية الدعم الكامل للمشاريع اللبنانية من أجل إنجازها، وهذا ما يؤكد أهمية لبنان بالنسبة للدول الأوروبية وتجلى ذلك في الاتفاقيات المشتركة ويتمثل أول اتفاق مع الاتحاد الأوروبي وهو ما عرف بالسوق الأوروبية المشتركة عام 1966 لتولي عدة اتفاقيات بصدد تعزيز علاقاته مع الدول الأوروبية والمتوسطية[4] وأخيرا ومما سبق نستنتج أن الطوائف المتعددة في لبنان لم تكن هي السبب الرئيسي في اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975 بل هناك مجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية التي كان لها سبب مباشر في تأجيج الوضع واندلاع الحرب.

1- محمد، طي: المرجع السابق، ص ص: 30، 32.

2- خالد، مصطفى مرعب: مشكلات بناء الدولة الحديثة في لبنان والوطن العربي، دار النهضة العربية، بيروت: 2010، ص ص:57، 59-61.

3- حسين، خليل: التاريخ السياسي للوطن العربي، منشورات الحلبي، بيروت: 2012، ص: 267-269.

4- جورج، دانيال جان: الاتفاقيات العربية الإسرائيلية، ج3، ط2، دار نابلس، بيروت: 2002، ص: 485-491.

الفصل الأول

اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية

المبحث الأول: أسباب الحرب الأهلية اللبنانية

المبحث الثاني: تطورات الحرب الأهلية اللبنانية

المبحث الأول: أسباب الحرب الأهلية اللبنانية

أ-الأسباب الداخلية:

لقد كان للتكوين الطائفي والحزبي دور كبير في اندلاع الحرب الأهلية، وقد تجلى ذلك واضحا من خلال الميثاق الوطني عام 1943 بتقسيم السلطة بين الطوائف اللبنانية، وذلك من خلال الصلاحيات الكبرى التي منحت للطائفية المسيحية المارونية، على حساب الطائفة الإسلامية بصفة خاصة، ولذلك يعتبر هذا الميثاق طائفيا وليس وطنيا خالصا خاصة بعد التفوق العددي للطائفة الإسلامية على حساب المسيحية مما ولد مخاوف لدى المسيحيين مما جعلهم يتمسكون ببنود الدستور اللبناني من أجل تحقيق مصالحهم وأهدافهم على حساب المسلمين خاصة بعد زيادة التواجد الفلسطيني بلبنان وهذا ما ساعدهم في الانقسام.[1]

فقد ظهرت السيطرة المارونية على السلطة من خلال تطور الجيش اللبناني ذو الأغلبية المارونية في الحياة السياسية، وذلك من خلال تدخل قائد الجيش فؤاد الشهاب[2] لإخماد الثورة التي اندلعت ضد الرئيس بشار الخوري 1952[3] وإشرافه على الانتخابات الرئاسية التي انتهت بفوز كميل شمعون برئاسة الجمهورية، كما استعان هذا الأخير فؤاد الشهاب بالأمريكان من أجل حماية نفوذ الطائفة المارونية ضد التيار اليساري الإسلامي المدعوم من طرف سوريا ومصر[4]، فقد كان لظهور الزعيم الشيعي موسى الصدر دور أساسي في تغيير الوضع الداخلي بلبنان من خلال قيامه بتعبئة الجماهير من طائفته وذلك بإنشاء حركة "المحرومين" المناهضة للسلطة التي عملت على المطالبة بحقوقها المهضومة من قبل النظام طوال السنين الماضية داعيا الجماهير بصفة عامة والشباب بصفة خاصة

---

1 – عبد القادر، محمودي: النزاعات العربية العربية وتطور النظام الإقليمي العربي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر: 2001، ص: 403، 419.

2 – فؤاد الشهاب (1902–1973): رئيس الجمهورية اللبنانية من 1958/11/23 إلى غاية 1964/11/22، قائد سابق للجيش كما اشتغل وزيرا للدفاع، انتخب بعد أحداث 1958 رئيسا للجمهورية خلفا للرئيس كميل شمعون، للمزيد ينظر: فؤاد، شهاب: مقال رجل الإصلاح الذي اصطدم بالطوائف ورفض التمديد، مجلة المشرق، لبنان: 1979، ص: 28.

3 – بشار الخوري (1890–1964): هو أول رئيس لجمهورية لبنان بعد الاستقلال، حيث شغل عدة مناصب قبل ذلك في إدارة الانتداب الفرنسي، ترأس لبنان عام 1943 وأجبر على تقديم الاستقالة عام 1953، للمزيد ينظر: كيلاني، عبد الوهاب، وكامل، زهير: الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان: 1974، ص: 102.

4 – محمد رفيق، الطيب: العالم العربي والتحديات المعاصرة، ط1، دار النفائس، بيروت: 2010، ص ص: 219–220.

بالتمرد على السلطة والخروج على قوانينها، فالنظام الطائفي الذي خلفته حكومة الانتداب مازال قائما رغم الاستقلال وعدم القدرة على تصحيح لبه الأساسي وهو إلغاء الطائفية، وهذا ما ولد كرها وحقدا لدى الطوائف الأخرى وهو روح الانتقام والسيطرة على الحكم لصالحها[1]، فلم يكن للمذهب الطائفي الدور الرئيسي في عرقلة المسار السياسي، بل كان للوضع الاقتصادي والاجتماعي نصيب من القانون الطائفي المعتمد عليه حيث تم حصر النشاط الاقتصادي في العاصمة وبعض الأجزاء من لبنان، وفي المقابل كان هناك إهمال شبه كلي في المناطق الجنوبية والجبلية منها، وتزامن هذا الوضع مع الهجومات الإسرائيلية على القرى الحدودية، مما أدى إلى نزوح عدد كبير من سكان الجنوب إلى داخل المدن، فارتفعت بذلك نسبة الكثافة السكانية خاصة في العاصمة بيروت مما ساعد في انتشار الفقر والبطالة والأمراض والأوبئة وأصبح لبنان مهدد بالفتنة أو خطر في أي لحظة[2]، فازداد الوضع سوءا بسبب ضعف وفشل المسؤولين اللبنانيين في معالجة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية نتيجة لانقساماتهم السياسية الناجمة عن تلك القرارات الطائفية المنبثقة عن ميثاق 1943[3]، كما كان للصراع الطائفي السياسي الباعث على الانقسام الوطني في لبنان بطرح نفسه بأشكال متعددة ولكن أهمها على الإطلاق هو ذلك الصراع الذي شهدته مرحلة مهمة من تاريخه السياسي، وهي مرحلة الانتداب الفرنسي (1920-1943)[4]، وقد شهدت مختلف العهود اللبنانية أحداث وتورات كانت العامل الرئيسي في زعزعة الاستقرار والعيش المشترك والوحدة الوطنية.[5]

1 - كمال، الصلابي: تاريخ لبنان الحديث والمعاصر، دار النهار للنشر، بيروت: 1967، ص ص: 24-25.

2 - يحي علي، العلي: التدخل الدولي في الشؤون اللبنانية منذ اتفاق الطائف عام 1989 حتى 2006، ط1، نجد للطباعة والنشر، دمشق: 2010، ص ص: 58-59.

3 - حسان، حلاق: قضايا العالم العربي، ط2، دار النهضة العربية، بيروت: 2007، ص:376.

4 - عمار، خالد رمضان: مقال بعنوان الانقسام الوطني اللبناني في عهد الانتداب الفرنسي (1920-1943)، مجلة الدراسات التاريخية، عدد6، العراق: 2014، ص:209.

5 - حسان، حلاق ورياض، الصلح: التوفيق بين لبنان والعروبة "في ذكرى استقلال لبنان صانعوا تاريخ لبنان المعاصر ومؤرخوه، مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية، بيروت، ص:70.

وفي هذا الصدد صرح تقي الدين الصلح عن مسؤولية خراب لبنان قائلا: «لقد أعطى اللبنانيون في ظل العهدين العثماني والفرنسي ما تعطيه الشعوب من أجل الاستقلال لكنهم لم يعطوا الدولة حقها فلقد عامل اللبنانيون وطنهم كما يعامل ورثة الأغنياء ثروتهم فأنفقوا من رصيد الوطن، فالحرية لم يعطوها حقها من الصيانة فبالغوا في استعمالها حتى أوصلوها إلى حدود الفوضى، والديموقراطية توسعوا في ممارستها حتى أوصلوها إلى حدود الفساد والزيف والعدالة والمساواة والإنصاف وتكافئ الفرص وكانت في أيديهم شعارات أكثر مما كانت أهدافا يسعون إليها»[1]، كما كان للوضع الاقتصادي والاجتماعي التي كانت تعيشه لبنان آنذاك دور كبير في تدهور العلاقات بين الطوائف اللبنانية وجراء السياسية التعسفية المنتهجة منة قبل النظام الطائفي القائم خرجت مظاهرات كبرى في مدينة صيدا تندد بضرورة المساواة والعدل في صيد الأسماك على الشواطئ اللبنانية وإلغاء نظام الاحتكارية من قبل الشركات الخاصة والمدعومة طائفيا، وعلى إثرها أصيب النائب اللبناني سعد معروف[2] بجروح بالغة الخطورة أدت إلى موته، وهكذا تصاعدت وتيرة الاعتداءات إلى غاية التفجير الأخير عام 1975[3]، وبعد الهزيمة التي منيت بها الجيوش العربية أمام القوات الإسرائيلية في مختلف المعارك معهم ارتحل الشعب الفلسطيني من وطنه والتجأ إلى الدول العربية المجاورة ومن بينها لبنان، فاستقر بها حوالي 10 آلاف لاجئ، إذ أن اللاجئين الفلسطينيين وجدوا الخناق في لبنان وحرموا من أدنى الحقوق، لأن التركيبة السكانية اللبنانية تختلف عن البلاد العربية الأخرى[4]، وما زاد في توتر الأوضاع في المنطقة هو ضرب النظام الأردني للبنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية مما أدى إلى نقلها بالكامل إلى التراب اللبناني، في الوقت الذي رفضت فيه القوى اللبنانية وعلى رأسها الطائفة المسيحية أي وجود للعمل العسكري الفلسطيني في

1 – عبد الكريم، أم النصر: لبنان مهدد بالزوال تعب العرب والعالم من وطن الحرب، مجلة المستقبل، العدد 384، دار الصحافة، لبنان، السنة الثامنة، 30 يونيو 1984، ص ص: 20–21.

2 – سعد معروف (1910–1975): هو سياسي قومي عربي من لبنان، أغتيل في تظاهرة مناهضة للحكومة، للمزيد ينظر: كيلاني، عبد الوهاب وكامل، زهير: المرجع السابق، ص: 104.

3 – جوزيف، صقر: قصة وتاريخ الحضارات العربية، ج2، ط2، بيروت: 1998، ص :79.

4 – محمد سرور، زين العابدين: مأساة المخيمات الفلسطينية في لبنان، ج1، ط2، دار الجابية، لندن، ص ص: 19–21.

المنطقة، وبعد صدامات بين الجيش والمقاومة تم التوقيع على اتفاق القاهرة عام 1969 الذي سمح للمقاومة الفلسطينية حرية الوجود في جنوبية لبنان، ما سبب أزمة بين حكم "التحالف الثلاثي"[1]، أما إسرائيل فكانت ترى فرصة لتفتيت القرار اللبناني وتخريبه.

إن إعطاء منطقة للمقاومة الفلسطينية بمعنى تنازل من دولة ذات سيادة عن قسم من أراضيها إلى منظمة ليس لها أي صفة دولية وليست عضوا في المجتمع الدولي، وبالنظر للعمليات العسكرية التي سبق أن قام بها فدائيون فلسطينيون وتضخيم الإعلام للخطر الكبير الذي تتعرض له إسرائيل من قبل هذه الجماعات المسلحة التي تعسكر في "فتح لاند"[2]، امتلكت إسرائيل حجة الرد على هذه العصابات وأصبح جنوب لبنان بالفعل حقلا للتجارب العسكرية الإسرائيلية حيث عاثت فيه قتلا وخرابا بحجة ضرب قواعد المقاومة الفلسطينية[3] ولعل أبرز حدث الذي يرجح نقطة البداية هو محاولة الجيش اللبناني عام 1973 التخلص من المقاومة الفلسطينية المتواجدة على أرضه، وهذا هو هدف الاستراتيجية الإسرائيلية التي كانت تسعى إليها هو وقوع "أيلول أسود ثان" فكان هدف الجيش اللبناني السيطرة على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، متهما الجيش في ذلك الحركة الوطنية بمساندة المقاومة بتنفيذ أجندة إسرائيلية تهدف القضاء على المقاومة الفلسطينية، وبعد فشل الجيش في القضاء على المقاومة لجأت القوى المسيحية وعلى رأسها المارونية إلى تدريب أفرادها على حمل السلاح والاستعداد لمواجهة المقاومة الفلسطينية وحليفتها الحركة الوطنية الداعمة لها، فكان هدف ليس الاستيلاء على لبنان مباشرة، فهي إمكانية الاستيلاء على الاحتياطات الاقتصادية كالماء في حوض الليطاني[4]، وهكذا بدأ التوتر والخوف من كلا الطرفين وأصبح الهم هو جمع المال والسلاح والاستعداد لحرب طائفية طويلة المدى، وأصبح المجتمع اللبناني يترقب

1 – ضم التحالف الثلاثي كل من: كلا من الرئيس ميل شمعون وريمون أده وبيار الجميل، ينظر إلى كتاب علي، صبحي: النزاعات الإقليمية في نصف قرن 1945–1995، دار المنهل اللبناني، بيروت، ص:139.

2 – بعد توقيع اتفاقية القاهرة توقفت وسائل الإعلام العالمية على نقل أخبار العمليات العسكرية الإسرائيلية ضد لبنان وشعبه مكتفية بالحديث عن ضرب إسرائيل لقواعد المخربين في العرقوب أو ما يسمى "بفتح لاند"، المرجع نفسه، ص:139.

3 – نفسه، ص ص: 138–139.

4 – هنري، لورانس: اللعنة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، ترجمة: عبد الكريم الأربد، ط2، دار الجماهيرية، بنغازي، ص ص: 204–205.

اندلاع الحرب، وفي هذا الصدد صرح السفير الأمريكي قائلا: «لقد قلت لمسؤول لبناني كبير لن أذكر اسمه: ألست قلقا أن يؤدي المال والسلاح الذي يتدفق من الحكومات الأجنبية على الصحف والأحزاب السياسية والميليشيات إلى تمزيق لبنان إلى أجزاء؟ فأجابني: إن هذا أمر جيد ومفيد لميزان المدفوعات اللبناني ونحن اللبنانيون نعرف كيف نتصرف بالمال والسلاح، فقلت له: هل أنت متأكد من ذلك؟ فأجابني: هذه مشكلتكم أنتم الأمريكيون لا تفهمون لبنان...»[1]، وقد تم التصريح من قبل الميليشيات والأحزاب أن عدد مالكي السلاح قدر بـ 5000 مسلح، و2500 مسلح من حركة أمل، بالإضافة إلى مسلحي حزب الله والحزب التقدمي الاشتراكي الذي وصل إلى 2000 مسلح والتنظيمات الأخرى التي وصل عدد مسلحيها إلى 100 مسلح[2]، أما فيما يخص الأسلحة المتحصل عليها بيد الميليشيات قد أكد أحد الضباط المسؤولين حاجة الجيش لأسلحة هذه الميليشيات بهدف تعزيز قوة الجيش اللبناني لكن محاولات الحكومة اللبنانية بضم الميليشيات وتجريدها من أسلحتها باء بالفشل.[3]

الأسباب الخارجية:

لم تكن الأحداث الداخلية وحدها أدت إلى تفجير الحرب الأهلية اللبنانية بل تظافرت عدة عوامل خارجية لاعتبارات عربية وفلسطينية تحديدا، بدأت بوادر الحرب الأهلية اللبنانية منذ الموجة الشعبية التي عرفتها لبنان منذ مطلع الخمسينات والستينات، وخاصة فيما يتعلق باللاجئين الفلسطينيين ودعوة الشعوب العربية فيها لانتفاضة ضد مشروع الإمبريالية الأمريكية الأمريكية المتمثل في مشروع ايزنهاور 1957 في الوطن العربي ومحاولة احتوائه للشرق الأوسط، وتحويل أنظارهم للقضية الأساسية المتمثلة في القضية الفلسطينية ومحاولة استرجاع الأراضي التي تم اغتصابها من طرف الكيان الصهيوني[4] وازداد ذلك مع ظهور ونمو الشعور القومي داخل الدول العربية الذي دعا إليه الرئيس المصري جمال عبد الناصر

1 – تمام، البرازي: أمريكا والعرب شاهد عيان 1983–1990، ط1، دار الجيل، بيروت: 1992، ص: 118.

2 – مسلحو بيروت يخلقون الكاكي: مجلة العرب الدولية، العدد 4، 5، السنة الحادية عشر، 28 نوفمبر 1990، الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية، بيروت، ص:16.

3– سوق السلاح في بيروت المتوحدة: الكلاشينكوف بـ 400 دولار، مجلة العرب الدولية، العدد 596، السنة الحادية عشر، 2، 8 جانفي 1991، الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية، ص: 32.

4 – أحمد إبراهيم، خليل: إسرائيل فتنة الأجيال "العصور الحديثة"، ط1، دار العهد الجديد، مصر: 1970، ص:344.

خاصة بعد إعلان الوحدة بين مصر وسورية 1958 فكانت بداية الحرب الأهلية قصيرة بلبنان، وذلك نتيجة التغيرات والتطورات الحاصلة في المنطقة العربية خاصة بعد سقوط الحكم الهاشمي في العراق وزعزعت حكم ملك الأردن، بالإضافة إلى قيام الثورة اليسارية المناهضة لحكومة كميل شمعون والتي دعت إلى ضرورة ارتباط لبنان بعروبتها ووجوب مشاركاتها في قضايا الأمة والدفاع عنها[1]، وما زاد من توتر الأوضاع في لبنان في إطار صراع الحرب الباردة بين المعسكر الغربي والمعسكر الشرقي وأصبح أكثر خطورة من خلال محاولة الدول الغربية ضم لبنان إلى حلف بغداد، وهذا ما جعل التركيبة السكانية للمجتمع اللبناني تنقسم نتيجة لسياسة الأحلاف الدفاعية التي انتهجتها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، وبذلك ظهرت فئتان إحداهما تدعو إلى الانضمام لحلف بغداد وكانت ترى أن تحقيق أمن لبنان وسيادتها لا يتم إلا عن طريق التحالف مع الدول الرأسمالية الكبرى، وضرورة وقوف موقف مشرف مع دول العالم العربي والحفاظ على سيادة لبنان، بالإضافة إلى التحولات العديدة التي طرأت على الساحة العربية والإقليمية وما نتج عنها من آثار سلبية على لبنان خاصة بعد وقوع الخلاف بين المعارضة المدعومة من مصر وسوريا وحكومة شمعون وحلفائها في العراق والأردن، فالأزمة السياسية في لبنان كان لها تأثير على الساحة الدولية والإقليمية وهذا ما ساعد في زعزعة نظام الحكم وانقسام اللبنانيين.[2]

وبالرغم من التصالح الذي حدث بين الفئات المتصارعة بعد ثورة 1958 والتي انتهت بشعار "لا غالب ولا مغلوب" كان الوضع الداخلي آنذاك في تردي نتيجة حرب 1967، التي أدت إلى أزمة اقتصادية بسبب إفلاس البنوك والشركات، وقد استمرت الحدود اللبنانية الإسرائيلية عرضة إلى العمليات المتقطعة إلى ما بعد حرب 1967، حين بدأت خلايا الفدائيين الفلسطينيين تنتشر في المناطق المحايدة للحدود الشمالية لفلسطين وذلك قبل أن يتدفقوا بشكل كبير في صيف 1968-1969 واستقبالهم بالكامل في 1970، بعدما تم

1 – محمد صادق، صور: الصراع في الشرق الأوسط والعالم لعربي، ط1، دار الأمين، مصر: 2002، ص ص: 106-107.

2 – جهاد، محي الدين: العراق والسياسة العربية (1941-1958)، مركز الدراسات والإرشاد، بغداد: 1980، ص ص: 408-410.

طردهم بالكامل من الأردن[1]، وقد كان لمجازر أيلول الأسود واقع قاس على الثورة الفلسطينية لأنها أصابت الثورة في معقلها العسكري والبشري وزعزعت العلاقات الداخلية فيها وأثرت سلبا في علاقاتها مع الجماهير الفلسطينية والعربية[2]، وهكذا يتضح لنا أن المقاومة الفلسطينية قد تم تصفيتها على يد النظام الأردني في أيلول سنة 1970 ووقوف الدول العربية موقف الحياد، حيث أنها لم تحرك ساكنا لنجدة المقاومة الفلسطينية، لذلك لم تجد مأوى إلا التوجه نحو الأراضي اللبنانية.[3]

وقد كان التواجد الفلسطيني واقعا في اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية بين 1975-1990، وهذا ما نتج عنها الاجتياح الإسرائيلي بهدف القضاء على منظمة التحرير[4]، كما شنت سوريا حملات عسكرية ضد ياسر عرفات من أجل فرض هيمنتها على لبنان والسيطرة عليها وإضعاف شخصية ياسر عرفات[5،6]، كما تضافرت العمليات الإرهابية الإسرائيلية ضد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وهذا خاصة بعد العمل الفدائي الذي قامت به المقاومة

1 – طي: مرجع سابق، ص ص: 51-52.

2 – الخطيب، حسام: الثورة الفلسطينية إلى أين، مجلة الشؤون الفلسطينية، العدد الرابع، سبتمبر 1971، ص:18.

3 – عبد الرحمن، سعد: منظمة التحرير الفلسطينية جذورها، تأسيسها ومساراتها، مركز الأبحاث، بيروت: 1978، ص:215.

4 – منظمة التحرير: تأسست في الكويت عام 1959، وعرفت باسم حركة فتح (حركة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات)، وقد تأثر الفلسطينيون التي انتشرت بعد نجاح الثورة المصرية عام 1952 بقيادة "جمال عبد الناصر"، والكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطنية ضد الاحتلال الفرنسي، لهذا دعت الدول العربية إلى عقد مؤتمر في القدس الشرقية لتأسيس هذه المنظمة، ينظر: بيدرو، أبرييجر: الصراع العربي الإسرائيلي (منه سؤال وجواب)، ترجمة: إبراهيم صالح، مراجعة: أكسر حياض، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: 2012، ص:72.

5 – ياسر عرفات: ولد عام 1925 في القاهرة لعائلة مقدسية ذات أصول حسينية تعلم في جامعة القاهرة وفي عام 1956 تخرج منها ثم ترأس منظمة الطلاب الجامعيين في غزة، عمل عرفات في الجيش الاحتياطي المصري برتبة ضابط عام 1957 ترأس حكومة فتح عام 1958 ومنذ عام 1969 أصبح رئيسا لمنظمة التحرير الفلسطينية وأصبح رئيسا للسلطة الفلسطينية وخطب في هيئة الأمم المتحدة في 13 نوفمبر 1974 وتوفي في 11 نوفمبر 2004، للمزيد ينظر إلى: بيدرو، أبرييجر: مصدر سابق، ص:77.

6 – تقرير الشرق الأوسط رقم 84: أرض خصبة لزعزعة الاستقرار: مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، 2009/02/19، ص:3.

الفلسطينية ضد إسرائيل بالخارج من خلال إسقاطهم لطائرة: العال الإسرائيلية بأثينا التي نفذتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.[1]

وهذا ما جعل حكومة إسرائيل تنتهز الفرصة لتقوم بعمل مضاد وانتقامي ضد مخيمات اللاجئين بلبنان وتدمير كامل مراكز الفدائيين بالجنوب اللبناني، بالإضافة إلى العمل الشنيع الذي قامت به إسرائيل من خلال تدمير مطار بيروت وتحطيم كامل طائراته سواء المدنية أو العسكرية أو التجارية تحت أعين الجيش اللبناني الذي لم يحرك ساكنا كرد فعل على هذا الهجوم.[2]

ونتيجة العمليات المكثفة على أحياء بيروت من طرف الإسرائيليين أدى إلى مصرع ثلاثة من القادة الفلسطينيين البارزين وكان ذلك في أفريل 1973 وانتهى ذلك إلى اتفاق "ملكارت" الذي يهدف بتمركز الفلسطينيين على الحدود والتزاماتهم بعدم شن أي هجوم على إسرائيل انطلاقا من لبنان فهذه العمليات العسكرية كانت سببا في انقسام المجتمع اللبناني بين مؤيد ومعارض للعمليات العسكرية، كما كان للتغيرات الحاصلة على الساحة العربية دور كبير في الأزمة اللبنانية خاصة بعد حرب أكتوبر 1973، التي اعتبرها كثير من المؤلفين هي استكمال لعمليات حرب 1968 وكانت بمثابة رغبة إسرائيل وحلفائها في السيطرة على كامل الشرق الأوسط ويعتبر الرئيس الأمريكي ليندون جونسون (lyndon johnson) أبرز من جسد هذا المعنى حين صرح بعد الهزيمة أنه على العرب أن يبتلعوا ألسنتهم في حلوقهم ويقبلوا بالحياة في هذه المنطقة تحت قيادة إسرائيل ورعاية أمريكا[3]، ولقد أثرت حرب أكتوبر بشكل سلبي على الوسط اللبناني، والتي أظهرت ملامحها بعد انتهاء الحرب الأهلية على الجبهات الثلاث، وتوقيع الأطراف المتنازعة على اتفاقية فك الاشتباك في 1974/05/31 وسميت باتفاقية جينيف بين القوات المسلح السورية والإسرائيلية بحضور ممثل الأمم المتحدة

1 – محمد رفيق، طيب: العالم العربي والتحديات المعاصرة، ط1، دار النفائس، بيروت: 2010، ص:220.

2 – جورج، قرم: انفجار المشرق العربي من تأميم السويس إلى غزو العراق، 1956–2006، ط1، دار الفارابي، لبنان: 2006، ص:318.

3 – الفردي، عبد المنعم واصل: الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، دار النصر للطباعة الإسلامية، القاهرة: 2002، ص ص: 140–142.

بفك الاشتباك على جبهة الجولان مقابل تنازل إسرائيل على القنيطرة لصالح سوريا واعتبارها منطقة عازلة يشـــرف عليها مراقبو الأمم المتحدة، وقد قدمت أمريكا لإســـرائيل مذكرة تفاهم سرية مماثلة للمذكرة المواكبة للاتفاق المصري الإسرائيلي[1] وكان السادات يدعونها للإسهام في مشروع السلام وفي هذا الصدد صرح هنري كسينجر (Henry Kissinger) في مذكراته قائلا: «إن هدف أمريكا الدائم هو وضع حد للمعارك الدائرة ضمن شروط تسهل الوصول إلى تسوية نهائية»، لقد قامت القوات المصرية بواجبها ولقد ولت تلك الهزيمة التي شعر بها ليس المصـــريون فحســـب بل العالم العربي في عام 1968، ولقد أقيم بدلا منها وضـــع استراتيجي جديد، يجعل من السهل على كل بلد أن يأمل بتفوق عسكري دائم ومن هنا تنبثق فكرة ضرورة إيجاد تسوية لدى جميع الفرقاء.[2]

ونتيجة لحرب أكتوبر 1973 وما ترتب عليها من اتفاقية السلام خاصة بين مصر وإســـرائيل التي عرفت باتفاقية "كامب ديفيد" وذلك بحضـــور كل من أنور الســـادات وجيمي كارتر ورئيس الوزراء الإســـرائيلي مناحيم بيغن (Begine)، وقد قدمت كامب ديفيد إطارين، أحدهما بشأن معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل والآخر بشأن السلام في الشرق الأوسط وأصبح لبنان من خلال هذه المعاهدة القاعدة الوحيدة التي استخدمها الفلسطينيون لضرب إسرائيل[3]، وكانت الأهداف الاستراتيجية لكسنجر بارزة وواضحة من خلال الجولات التي قام بها في منطقة الشرق الأوسط واتصالاتها السرية بقيادتها وحكامها، وذلك من أجل خلق نزاع وتصـادم بين الدول العربية خاصـة بعد نجاحه في تحقيق اتفاقيتي فصـل القوات المصـرية والسورية عام 1974 وانقسـامهم حول التأييد أو المعارضـة لاتفاقية السـلام، وكذلك الوعود الكاذبة من قبل هنري كسـنجر لمنظمة التحرير الفلسـطينية بانسـحاب عن الضـفة الغربية،

1 – طه، الفونوراني: الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري، دار المستقبل العربي، القاهرة: 1994، ص ص:104–105.

2 – هنري، كسنجر: مذكراته، ج2، ترجمة: عاطف أحمد عمران، دار الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان: 2005، ص:568.

3 – مناحيم، بيغين: مذكراته "سيرة حياته"، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات، ص:240.

فانسحابها سيعطي أمل جديد لفلسطين، هذا من جهة ومن جهة أخرى سيطمئن الجهات القلقة في لبنان من التواجد الفلسطيني فيها.[1]

وقد هيأت حرب أكتوبر 1973 الانفجار في لبنان نظرا للتناقضات الاجتماعية والسياسية الموجودة في لبنان، كما قامت السلطة اللبنانية بالتنازل تدريجيا عن اتفاق القاهرة[2] هذا من جهة ومن جهة أخرى على غرار بعض الدول العربية المنادية بالمفاوضات والسلام مع إسرائيل، دعت لبنان من خلال الكلمة التي ألقاها رئيسها سليمان فرنجية في 14 نوفمبر 1974 مطالبا المجتمع الدولي بضرورة الاعتراف بالشعب الفلسطيني في حقه بتقرير مصيره، وقد تم عرض القضية الفلسطينية على هيئة الأمم المتحدة مكتسبة بذلك مكانة دولية واحترام كبير لدى الشعب الفلسطيني، إلا أن بعض الجهات اللبنانية رأت أن استخدام القوة العسكرية من لبنان يهدد النظام، وبالتالي يهدد وجودها.[3]

المبحث الثاني: تطورات الحرب الأهلية اللبنانية

بعد اندلاع مظاهرات كبرى من قبل صيادي الأسماك بقيادة معروف سعد في 1975/02/15 ضد شركة بروتين، فراح صيادو صيدا وأحرقوا المراكب احتجاجا على ذلك فنهضت من خلالها بيروت كلها في تظاهرة ضخمة لمواجهة احتكار البحر من جانب شركة بروتين فأدى خلال هذه التظاهرة إلى اغتيال معروف سعد متأثرا بجراحه فشيعته الجماهير في موكب حاشد يوم 1975/03/08، ومن هنا بدأت الصراعات السرية في لبنان والانطلاقة الفعلية للحرب الأهلية خاصة بعد قيام المنظمات الفلسطينية باحتفال واستعراضا عسكريا كبيرا في شوارع بيروت لذكرى عملية "الخالصة" الفدائية ضد العدو الإسرائيلي وكان ذلك يوم 13 أفريل 1975[4]، وبعد أن خرجت إسرائيل من حرب أكتوبر 1973 قوة عسكرية مسيطرة

1 – الفونوراني: المرجع السابق، ص ص: 104، 105.

2 – حسن، غريب: نحو تاريخ فكري، سياسي لشيعة لبنان، ج2، منذ عام 1943، ط1، توزيع دار الكنوز الأدبية، لبنان: 2001، ص:95.

3 – عمر عبد العزيز، عمر: في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: 2005، ص ص: 357، 358، 359.

4 – ليلى بديع، عيتاني: حرب لبنان صور ووثائق وأحداث، ط4، دار المسيرة، بيروت: 1982، ص ص: 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11.

في المنطقة، وبدأت تقيم اتصـالات منظمة مع الزعيم الكتابي بشـير الجميل، وعلى إثر قيام منظمة التحرير الفلسـطينية بهجوم في غاية العنف على الطريق السـاحلي جنوبي الحدود اللبنانية وأسفر عن مصرع 34 مدنيا[1]، وعلى إثر ذلك قام حزب الكتائب باتهام الفلسطينيين بمحاولة اغتيال بشـير الجميل زعيم الحزب الماروني وردا على هذه الحادثة والانتقام لها قام حزب التحالف الكتابي الماروني بإدخال الطرف الفلسطيني في صراع الحرب الأهلية اللبنانية واشتعال فتيل الحرب في 1975/04/13 من أجل القضاء على التواجد الفلسطيني أساسا وقد أطلق عليه بحادث باص عين الرمانة الذي فجر الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975 وقد أدى هذا الحادث إلى مقتل 27 شخص واستنزاف المقاومة الفلسطينية وأضعفت قدرتها على التركيز ضد العدو الصهيوني ودخولها أيضا في معارك مع أطراف حليفة سابقة مثل "حركة أمل" الشيعية التي قامت بحصار المخيمات الفلسطينية أكثر من سنتين.[2]

ولقد لعبت منظمة التحرير دورا أساسـيا في المرحلة الأولى من الحرب معتمدة على قوتها العسـكرية الكبيرة إذ تمكنت من السـيطرة على بيروت الغربية وعلى قسـم كبير من الجنوب اللبناني.[3]

كما نتج عن حادث عين الرمانة مقتل جوزيف أبو عاصـي وارتفاع حدة التوتر، ونظرا لخطورة الحادث لم تقر الحكومة باتخاذ أي إجراء لإعادة إحلال الأمن معتمدة في ذلك مبدأ "الأمن بالتراضـي" الذي يتنافى مع مفهوم الدولة، فواجه المسـؤولون الحكوميون حوادث عين الرمانة بعقد شـبه مجلس وزاري، واكتفوا بإصـدار بيانات المناشـدة التي تدعوا المتنازعين إلى ضـبط النفس والتهدئة وعدم السـماع للإشـاعات[4]، وبناء على أمر من بشـير الجميل دخلت

1 – حاييم، حرزوج: الحروب العربية الإسرائيلية (1948–1982)، ترجمة: بدار الرفاعي، ط1، دار سينا للنشر، القاهرة: 1992، ص:430.

2 – محسن، محمد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، طبعة جديدة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ص ص: 89، 90.

3 – تقرير الشرق الأوسط رقم 84: أرض خصبة لزعزعة الاستقرار: مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، Crisos Groupe، 2009/02/09، ص:4.

4 – طوني جورج، عطا الله: نزاعات الداخل وحروب بالخراج "بناء ثقافة المناعة في المجتمع اللبناني (1975–2007)، منشورات المؤسسة اللبنانية للسلم الأهلي الدائم، بيروت: 2007، ص:177.

قوات من الجيش اللبناني النظامي إلى المخيم، وذلك حسب طلب إسرائيل، وبدأت بحملة الاعتقالات الجماعية ومصادرة أسلحة المنظمة[1]، وبانطلاقة الحرب اندلعت الاشتباكات وأصبح الثأر هدف كلا الفريقين، ومع دخول شهر سبتمبر توسع العنف وازداد تدريجيا خاصة بعد مقتل حوالي 100 في الشمال لتدخل كل الطوائف الموجودة في لبنان في الصراع القائم[2] واشتد الصراع في الحرب بين الفدائيين الفلسطينيين والميليشيات المسيحية واستمر هذا الصراع طيلة أيام لينتهي الصراع بهدوء نسبي وتشكيل وزارة من قبل فرنجية كانت أغلبها عسكريين مما باءت بالفشل وتحولت إلى صدامات بين المسلمين والمسيحيين وتشكل متاريس وتقسيم بيروت الغربية في 1975/05/28 وأخيرا سمحت وساطة سوريا والإضراب عن الطعام الذي قام به موسى الصدر بعودة الهدوء نسبيا وفي نهاية أوت 1975 وعند توقيع اتفاق سيناء استؤنف العنف في مدينة زحلة بسهل البقاع، وتعتبر معركة مركز بيروت في نهاية أكتوبر أعنف مرحلة وحرب مرت بها الحرب الأهلية اللبنانية منذ بدايتها[3]، كما قامت الكتائب اللبنانية يوم 1975/12/06 بارتكاب مجزرة ضد المسلمين اللبنانيين والفلسطينيين وتم تصفيتهم بناء على بطاقات الهوية وراح ضحيتها أكثر من 300 مواطن وعرفت لاحقا بالسبت الأسود، وانقسمت لبنان خلالها إلى منطقتين منطقة شرقية مسيحية ومنطقة غربية إسلامية، وأصبحا طرف الصراع مكون من أحزاب مسيحية وأحزاب يسارية منطوية تحت حكم "الحركة الوطنية اللبنانية" كما شاركت فيها أطراف خارجية مثل: سوريا، إسرائيل، الولايات المتحدة الأمريكية، إيران والاتحاد السوفياتي، لذلك أصبحت تعرف حرب الآخرين على أرض لبنان[4]، وكان كميل شمعون قد تحصل على دعم من سوريا في البداية ثم من إسرائيل لاحقا وميلشيات بشير الجميل المتمثلة في القوات اللبنانية، بالإضافة إلى الحركة الوطنية بقيادة كمال جنبلاط الدرزي ثم تليها منظمة التحرير الفلسطينية المتحالفة مع

1 – زيف، شيف وإيهود، يعاري: الحرب المظلة، ترجمة: غازي السعدي، ط1، دار الجيل للنشر، عمان، الأردن: كانون الثاني 1985، ص:373.

2 – صبور: المرجع السابق، ص:108.

3 – لورانس: المرجع السابق، ص:407، 408.

4 – واكيم، جمال: الحرب الأهلية اللبنانية (1975–1991)، اقتراح لمقاربة جديدة، مجلة الآداب، العدد 9، دار الآداب، بيروت: 2009، ص:4.

الحركة الوطنية اللبنانية[1]، وكانت العاصـــمة بيروت من أكثر المناطق الســـاخنة بســـبب استقطابها للكثير من المهجرين، وخاصة بعد تدخل الجيش الإسرائيلي فيها ومواكبته الكتائبين إلى المخيمين وكلفهم بتطهيرهما من الإرهابيين وأنه تلقى من جنوده تقارير عن مذبحة تجري في بيروت وذلك في وقت مبكر يسـمح بالتدخل لمنع وقوعها[2]، وتغيير موازين القوى لصـالح الحركة الوطنية وحلفائها، وبسبب الحرب الأهلية وتفاقمها تعذر إجراء انتخابات في العاصمة بيروت فتم انتخاب إلياس مركيس في شـــتوة في أفريل 1976 خلفا للرئيس ســـليمان فرنجية وقام هذا الأخير بحضـور قمة الرياض في أكتوبر 1976، والتي انتهت بإرسـال قوات الردع العربية إلى لبنان بقيادته شـخصـيا إلى غاية الاجتياح الإسـرائيلي 1982، وتميزت فترته بعد إجراء انتخابات نيابية، وخلال الحرب الأهلية تعرضـت المخيمات الفلسـطينية لعدة اعتداءات وعلى رأسـها مخيم شـتيلا وخاصـة عام 1980 حين أصـيب سـعيد حسـين وهكذا اسـتمرت الحرب الأهلية اللبنانية بعد الاجتياح الإســـرائيلي للبنان وانتهاء الأزمة باتفاق الطائف عام 1989.[3]

1 – عبد الطالب، إبراهيم: انهار جدار عرب المشرق، ط1، درا زهران، الأردن: 2010، ص:326.

2 – سعد، بودية: دراسة تحليلية في العمليات الاستشهادية في جنوب لبنان، ط1، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان: 1986، ص:225.

3 – محمود عبد الله، كلم: مخيم شاتيلا لحن من الجراح والكفاح، ط1، المنظمة الفلسطينية لحق العودة ثابت، بيروت: 2008، ص:39.

الفصل الثاني

أطراف الحرب الأهلية اللبنانية

المبحث الأول: أبعاد التدخل السوري في الحرب الأهلية اللبنانية

المبحث الثاني: الاجتياح الإسـرائيلي للبنان عام 1982 وردود الفعل الدولية اتجاه الغزو

المبحث الأول: أبعاد التدخل السوري في الحرب الأهلية اللبنانية

كانت هناك خلفية تاريخية ترتبط بين سوريا ولبنان متمثلة في حصولها على الاستقلال من الانتداب الفرنسي في زمن متقارب إذ انسحب آخر جندي فرنسي من سوريا في 25 نيسان 1946، ومن لبنان 31 كانون الأول 1946، كما يجمعهما تاريخ مشترك واحد لغة وعادات وتقاليد...الخ، كما تشابه سوريا ولبنان في التوزيع الديمغرافي الأديان والإثنيات[1]، كما كانت لها أبعاد سياسية عندما أحس الجسم العربي بخطورة ما يخطط في لبنان فتكاثرت المبادرات وكان من أسرعها وأقربها المبادرة السورية لأن هناك تأثيرات تنعكس بشكل مباشر على الوضعين الوطني والقومي لسوريا وكان لتلك المبادرة تأثيرات في غاية الأهمية حيث أصبح لكل تغيير يحصل في لبنان لمسته سوريا وتأثيرات واضحة فيه[2]، والاهتمام السوري جد واضح من خلال هزيمة حرب 1967 والدعوة لتأسيس جبهة عربية عسكرية لمواجهة إسرائيل تتكون من "سوريا، الأردن، العراق، منظمة التحرير الفلسطينية" فظلت سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية يعملان على سير ونجاح فكرة الجبهة، في حين كان لبنان يتهرب من تقديم المساعدة والدعم.[3]

فأصبح لبنان يمثل القاعدة الوحيدة بالنسبة لسوريا من أجل الضغط على إسرائيل، واعتبارها منطقة استراتيجية هامة بالنسبة لسوريا، وفي هذا الصدد يقول الرئيس السوري "حافظ الأسد"[4] "إن شعب لبنان هو شعبنا تماما، كما شعب سوريا هو شعب لبنان... نحن شعب واحد في دولتين"، لهذا قام الرئيس حافظ الأسد بأول خطوة دفاعية تمثلت في زيارة

1 – كمال، ديب: تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2001، ط1، دار النهار، بيروت: أكتوبر 2011، ص ص: 501–502–504.

2 – غريب: المرجع السابق، ص ص: 137، 138.

3 – حسن، خليل: المرجع السابق، ص:293.

4 – حافظ الأسد: (1930–2000): تولى وزارة الدفاع في عهد نور الدين الآتاسي، استولى على السلطة بعد الانقلاب الذي قاده رفقة مجموعة من الضباط السوريين على نظام الحكم في 12 أكتوبر 1970، ينظر إلى: فرسين تشز، سلوى الخماس وآخرون: تاريخ العالم العربي، دار صادر، بيروت: 1975، ص ص: 269–270.

لبنان مطلع عام 1975، وذلك للاجتماع بالرئيس "سـليمان فرنجية" من أجل توثيق العلاقة بين سوريا ولبنان في تلك الأوقات الصعبة.[1]

بالإضـافة إلى البعد التاريخي الجغرافي فتربط لبنان وسـوريا علاقات جغرافية نظرا للموقع الطبيعي والجغرافي، فلبنان يعتبر امتدادا لسـوريا لكونه يمثل النافذة البحرية، وقد شـكلت قديما كيانا سـمي "بلاد الشـام"، بالإضـافة إلى كونهما تعرضـا للحكم العثماني ثم الانتداب الفرنسـي من أجل حماية الأقليات المسـيحية إلا أن هدف الانتداب كان يتمثل في تقسيم لبنان وسوريا إلى وحدات وإخضاع أهالي المنطقة الواحدة للحواجز الجمركية[2] وفي عام 1921 صـدر قرار من غورو (Gouroud) ينص على إقـامـة وطن كبير مكون من متصرفية جبل لبنان ذات الأغلبية المسيحية وتقسيم الشام بعدما كانت تمثل سوريا الكبرى[3]، خلافا لما جاء به مرسوم أوت 1920 القاضي بضم بيروت والبقاع وطرابلس وصيدا وصور إلى جبل لبنان، إلا أن هذا المشـروع قوبل بالرفض من طرف شـخصـيات إسـلامية وطالبوا بالوحدة مع سوريا معتبرين أنفسهم مظلومين في لبنان الكبير والمشروع المسيحي الذي سعت فرنسا لإقامته بهدف تمزيق الشام وبناء دولة مسيحية تابعة لها في المنطقة.[4]

أ-سياسيا:

نظرا للتطورات الحاصـلة على السـاحة اللبنانية، شـعرت سـوريا بالقلق خاصـة بعد التواجد الفلسـطيني مما جعلها تشـعر بالخوف من هذا التواجد ليصـبح ورقة ضـغط عليها، ويهدد أمنها من قبل إسرائيل، هذا ما جعلها تتسارع لاحتواء الأزمة قبل تأجيجها، فسعت إلى التوسـط بين الأطراف المتنازعة من أجل تحقيق الأمن والسـلم الوطنيين وتحقيق مصـلحتها ومصلحة الجميع، ويمكن إرجاع الوساطة السورية إلى منطلقات هي:

1 - شفيق، عبد المنعم: حزب الله رؤية مغايرة حقيقة المقاومة قراءة في أوراق الحركة السياسية الشعبية في لبنان، ط3، 2006، ص ص: 165-166.

2 - محمد حسن صالح حسني: المشرق العربي المعاصر، ج1، ط1، القاهرة: 1990، ص:113.

3 - إسماعيل أحمد ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص:144.

4 - عصام كمال خليفة: أبحاث في تاريخ لبنان المعاصر، ط1، دار الجيل، بيروت: 1985، ص ص: 129-130.

أ) أمن سوريا يقتضي عدم تهديد لبنان لها، واستقرار لبنان يضمن أمن سوريا في مواجهة إسرائيل.

ب) عدم موافقة أي دولة من بين الدول العربية من بينها سوريا التعامل مع أي كيان مسيحي في لبنان باستخدام العنف بين أطراف المجتمع اللبناني سيؤدي إلى تقسيم البلاد طائفيا، وقد عملت سوريا جاهدة من خلال هذه المنطلقات على حماية أمن لبنان واعتبرت أن أي تهديد خارجي تتعرض له لبنان يعني التدخل العسكري[1]، وقد كانت استراتيجية كسينجر[2] تهدف إلى ضرب الاستقرار العربي من خلال مبادرة السلام من أجل تغيير مسار السياس الخارجية السورية اتجاه لبنان، وقد عمل حافظ الأسد على كشف سياسة كسينجر (Kissinger) اتجاه دول المشرق العربي، وقد عمد هذا الأخير إلى جمع الأطراف المتناحرة للخروج بتسوية لمصلحة الجميع، لكن هذه التسوية لم تنجح بسبب التناحرات بين أطراف الأزمة، رغم إعلان وقف إطلاق النار[3]، وكان الهدف من الوساطة السورية هو الدفاع عن مصالحها خاصة بعد بروز حزب البعث السوري الذي يدافع بصورة واضحة عن القضايا العربية، والتخوف السوري من إمكانية استغلال الأراضي اللبنانية من قبل إسرائيل لضرب أمن لبنان، بالإضافة إلى تخوف حكومة دمشق من إمكانية تحالف الفلسطينيين مع الحركة الوطنية اللبنانية المنادية بالاستقلال، مما تنعكس هذه الأفكار سلبا على أراضيها، بالإضافة إلى الأصل الطائفي للسلطة السورية جعلها تشعر بالخطر، وعلى المدى المتوسط فإن الهدف الاستراتيجي السوري هو تأسيس كتلة سورية كبرى تضم سوريا ولبنان والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية تحت هيمنة دمشق[4]، كما تم إجراء

1 – خليل: المرجع السابق، ص ص: 294–295.

2 – كسينجر: ولد في عام 1923، شغل منصب مستشار رئيس الجمهورية الأمريكية لشؤون الأمن القومي ووزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، عمل على تولي شؤون السياسة الخارجية ما بين فترة (1968–1977)، تميزت كتاباته بالانحياز الكامل للجانب الإسرائيلي، ينظر إلى: مذكرات كسينجر في البيت الأبيض (1968–1973)، ترجمة: خليل فريجات، ج1، ط1، ص:2.

3 – الخوند: المرجع السابق، ص ص: 112، 113.

4 – لورانس: المرجع السابق، ص ص: 409، 410.

مباحثات بين حافظ الأسـد وفرنجية ورشـيد كرامي في دمشـق يوم 7 فيفري 1976، لتنتهي في النهاية إلى اتفاق حول ميثاق وطني عرف بالوثيقة الدستورية[1]، وقد تم فيها دعوة المقاومة الفلسطينية على رأسهم "ياسر عرفات" للنظر في مطالبهم المقترحة من قبل السـلطة اللبنانية، وإبرام الاتفاق المتمثل في تنظيم العلاقات الفلسـطينية اللبنانية والذي ينص علي:

- إن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.
- أن تتحمل المنظمة مسؤولية شؤون فلسطين داخل المخيمات.
- اتخاذ إجراءات أمنية في حالة تعرضها لأي عدوان خارجي أجنبي.
- تطبيقها لكافة بنود اتفاق القاهرة، وعدم المساس بأمن المقاومة ووجودها بلبنان.[2]

ب-عسكريا:

لقد بقيت منظمة التحرير الفلسطينية قائمة كعنصر سياسي وعسكري، وفشل الولايات المتحدة في إقناع الأردن بالانضـمام إلى مسـيرة السـلام، بدون موافقة منظمة التحرير الفلسـطينية[3]، فنظرا لتشـابه الأحداث لما حصـل في الأردن 1970 فبعدما تدخل الجيش السـوري لسـياسـة الفلسـطينيين وإرغامه للخروج بقوة، وبعد محادثات طويلة وافقت أمريكيا والموارنة على دخول القوات السـورية إلى لبنان، في حين صـرحت حكومة إسـرائيل محذرة الأسد من الدخول إلى لبنان، واعتبرت وجود أي قوة عربية في لبنان سببا كافيا لشن الحرب، وأثناء هذه المرحلة قام كسـينجر بتحريض الأسـد ضـمنيا بالدخول في لبنان فقال له: "إذا لم تدخل فإسرائيل ستدخل بالتأكيد".[4]

فلقد أضـحى التدخل العسـكري السـوري جزء لا يتجزأ من الحرب الأهلية اللبنانية فمع نهاية فيفري وبداية مارس 1976 بدأت القوات السـورية النظامية تتدخل في لبنان لمسـاعدة

1 – لورانس: المرجع السابق، ص:411.

2 – أنطوان، مراد: موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية، ج5، ط1، بيروت: 1998، 1999، ص ص: 204، 205-207.

3 – هرزوج: المصدر السابق، ص:433.

4 – زين العابدين: المرجع السابق، ص ص: 194، 195.

الطائفة المسيحية وكان هذا نتيجة كثرة الهجمات الفلسطينية بقيادة أبو أياد واصطدامها أحيانا مع القوات السورية مما أدى إلى سقوط مخيم تل الزعتر الفلسطيني شرق العاصمة بيد الكتائب، وفي أكتوبر 1976 وقعت اتفاقات الناصرة والرياض التي كرست الدور السوري العسكري في لبنان من خلال تشكيل قوات الردع العربية[1]، وقد نزلت القوات السورية بجيش تعداده 6 آلاف جندي[2]، ومن بين التصريحات حول التدخل السوري في لبنان نجد التصريحات الإسرائيلية حيث أدلى وزير الخارجية الإسرائيلي "آلون" (Alon) بالتصريح التالي:

- التدخل العسكري السوري فتح صفحة جديدة في الأرض اللبنانية وهو يهدف مبدئيا لإنقاذ المسيحيين.
- التدخل حاليا موجه ضد عرفات وحلفائه[3] فتحول التدخل العسكري الذي أرادته دمشق هادئا ومنظما إلى مأساة داخلية، وبات التدخل عملا مذموما ضد المقاومة الفلسطينية واليسار اللبناني المؤمن بالقومية العربية لأجل نصرة موارنة لا يؤمنون بالعروبة، وقد تعرضت لعدة انتقادات من بينها انتقادة صلاح بيطار حيث قال: "كيف أن سورية قلب العروبة النابض تتحالف مع المسيحيين الانعزاليين في خط شديد الغرابة عن تقاليدها القومية"[4] فأدى الاستنجاد الماروني لسوريا إلى انقسام الأحزاب اللبنانية المسلحة بين مؤيدة ومعارضة للتواجد العسكري السوري، فهناك من اعتبر التدخل ضروري لتحقيق الأمن والثاني رفض هذا التدخل ومن بين هذه الميليشيات نذكر:
- القوات اللبنانية أسسها بيار الجميل.
- حزب المردة: كان موالي لسوريا، تزعمه طوني فرنجية أسس الحزب في 1976.
- ميليشيا الوعد: كانت موالية للجيش السوري.

1 – الصقر: المرجع السابق، ص ص: 88، 89.

2 – لورانس: المرجع السابق، ص:358.

3 – زين العابدين: المرجع السابق، ص:171.

4 – ديب: المرجع السابق، ص:318.

- حركة الأمل: أسسها الإمام موسى الصدر عام 1976 وهي حركة مؤيدة للسياسة السورية وتتلقى الدعم من دمشق.
- الحزب التقدمي الاشتراكي: بزعامة كمال جنبلاط الذي قام بتأسيس جيش في بداية الحرب ليخوض معارك ضد القوة اللبنانية وضد التدخل السوري.[1]

ونتيجة لهذا الصراع القائم وتردي الأوضاع والنزاع القائم بين المسيحيين اللبنانيين وسوريا، وتأزم هذا الوضع أكثر خاصة بعد إنشاء "جيش لبنان الجنوبي" الموالي لإسرائيل، ولهذا وقع تصادم مع منظمة التحرير الفلسطينية في الجنوب اللبناني وردا على تلك الهجمات قام السوريون بقصف بيروت الشرقية المسيحية، وعلى إثرها تم الصلح بين حافظ الأسد وعرفات بهدف التصدي لأي هجوم إسرائيلي من قبل جيش لبنان الجنوبي العميل لها ومن هنا بدأ الغزو الإسرائيلي للبنان.[2]

ونتيجة لذلك أصبحت الجبهة اللبنانية معرضة للهجمات الإسرائيلية بحجة نشر الأمن ومحاربة الإرهابيين الفلسطينيين ليندلع بذلك الصراع العربي الإسرائيلي من جديد ويبدأ الاجتياح الإسرائيلي للبنان.

المبحث الثاني: الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982 وردود الفعل الدولية اتجاه الغزو

أ-الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982:

لقد كان اهتمام إسرائيل خلال ربع قرن الأول من قيامها على أساس دولة بتركيز بشكل أساسي على قضايا أمنية في منطقة نهر الليطاني "جنوب لبنان"[3]، ومع بداية عام 1982 بدأ الكيان الصهيوني تهديداه باجتياح لبنان، ففي يوم 03 يونيو 1982 تعرض سفير الكيان الصهيوني في لندن شلو موارغوف لمحاولة الاغتيال فاتهم الكيان الصهيوني منظمة

1 – الميليشيات اللبنانية: مجلة اليوم السابع، العدد 338، السنة السابعة، الإثنين 1990/10/29، مؤسسة الأندلس، باريس، ص:21.

2 – صبور: المرجع السابق، ص ص: 106، 107.

3 – هرزوج: المصدر السابق، ص:205.

التحرير الفلسطينية بالحادث، غير أن المنظمة نفت أن يكون لها علاقة بمحاولة الاغتيال[1]، فكان الهدف من غزو إسرائيل للبنان هو تحقيق ثلاث أهداف هي:

- ضرب المقاومة الفلسطينية وإسكاتها كقوة عسكرية إلى الأبد.
- ضرب الجيش السوري في لبنان وإخراجه منه، لأنه حليف الفلسطينيين وعامل قوة.
- تغيير النظام السياسي في المنطقة في لبنان عبر دعم بشير الجميل ليصبح رئيسا للجمهورية فيوقع صلحا مع إسرائيل ويصبح لبنان محمية إسرائيلية، وبهذه الخطة تقضي إسرائيل على فلسطين في لبنان.[2]

وفي 1982/06/04 بدأت القوات الإسرائيلية في اجتياحها للبنان، فالطائرات المعادية سيطرت على أجواء لبنان كله، وتبعتها بعد يومين القوات البرية التي يزيد عددها على 20 ألف جندي، وبسرعة خاطفة اجتاحت هذه القوات جنوب لبنان ثم واصلت سيرها نحو بيروت وعلى مشارف العاصمة استقبلتها القوات المارونية بحفاوة بالغة، وأمدتها بالنصائح وكافة المساعدات التي تحتاج إليها[3]، كانت الجيوش الإسرائيلية بقيادة آرييل شارون (Ariel Charon) وتمت السيطرة على أحد مراكز القيادة الكبرى من أجل مراقبة العاصمة ومخيم صبرا وشتيلا ومن وجهة نظر عسكرية هزمت منظمة التحرير لأنها فقدت سيطرتها على جنوب لبنان[4]، وعلى إثرها بدأت القوات الإسرائيلية بقصف مستوطنات الخليل الغربي ثم السيطرة عليها[5]، وفي أقل من يومين كانت القوات الإسرائيلية قد تغلغلت عميقا في البقاع والجبل، وفي هذه المعركة تحدث الجنرال "بن جال" قائد القوات الإسرائيلية في البقاع والجبل إلى المحرر العسكري في جريدة "هآرتس الإسرائيلية" عن معركة الجبل بين القوات الإسرائيلية والسورية معتبرا أن التفوق الجوي الإسرائيلي هو الذي أمكنه من تحقيق النتائج "، كما تحدث "بن جال" (Ben gal) عن معركة بقاع أو ما تسمى بمعركة الدبابات ويضيف "بن جال"

1 – كلم: المصدر السابق، ص:40.

2 – ديب: المرجع السابق، ص:579.

3 – زين العابدين: المصدر السابق، ص:78.

4 – بربيجر: المصدر السابق، ص:84.

5 – دوف يرميا: تضافر الحرب اللبنانية، ترجمة: زاكي درويش، دار الجليل للنشر، عمان: كانون الثاني، 1985، ص:14.

قائلا: "إن السوريين لم يصلوا بعد إلى الانهيار، إنها في الحقيقة ليست هزيمة للجيش السوري، ثم تحدث عن مراحل المعركة، فمعركة الدبابات فكانت بمثابة الدولة المهاجمة، أما مرحلة المدرعات وهي المرحلة الثانية كانت إسرائيل في وضعية دفاع[1]، فكان الخطر الأكبر على سوريا يتجسد في البقاع، إذ أن "أفيغدور بن غال" (Afigdor Ben gal) كان يقود جيشا من 35 ألف جندي و 800 دبابة لقيوم بهجوم ساحق على الجيش السوري وجبل البقاع، إذ أن سوريا استوعبت الخطة الإسرائيلية ووضعت خطتها لمواجهة الغزو، إلا أنها تلقت تهديدا من الولايات المتحدة الأمريكية لتهدئة الوضع، بالإضافة إلى الهدية التي منحها المصريون للإسرائيليين كانت العامل الأكبر في ضرب الصواريخ السورية في البقاع.[2]

ثم واصل الجيش الإسرائيلي زحفه باحتلال جنوب لبنان، حتى مشارف بيروت التي كانت منقسمة آنذاك إلى قسمين نتيجة للحرب الأهلية التي كانت ما تزال متسمرة منذ عام 1975 والتي أسفرت عن مقتل 100 ألف شخص[3] بدأوا يذبحون أهله... وتمضي الأسابيع الطويلة قبل أن يستيقظ الضمير العالمي، ليقول لهم كفوا فاعتبروه حرب إبادة، فكان كل شيء يبكي في بيروت إلا أهلها...وإلى الأبطال الذين صمدوا وبنوا بأجسادهم هذا الجدار الحديدي ضد الزحف الإسرائيلي، فالمباني التي انهارت فوق سكانها، فتحولت إلى قبور تحوي آلاف القتلى الذين دفنوا أحياء فكانت تبدوا كأن الدموع تسيل من فوق أطلالها.[4]

فلم تتوقف الحرب إلا بعد اتفاقية المبعوث الأمريكي فيليب حبيب (Philip Habib) المتمثلة في ترحيل المقاتلين الفلسطينيين نهائيا من بيروت مع اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية على مغادرتهم، فغادر الأبطال الفلسطينيون بعد أن قدموا على مدار 86 يوما من الحصار مثالا رائعا في التضحية، في ظل صمت عربي رسمي وهجوم صهيوني كثيف.[5]

---

1 – أبو جهاد: قائد القوات الإسرائيلية في منطقة الجبل والبقاع يتحدث، مجلة الجيل، عدد وثائقي خاص عن الحرب، كانون الأول 1982، ص ص: 70، 71، 72، 73، 74.

2 – ديب: المرجع السابق، ص:579.

3 – بريجير: المصدر السابق، ص:85.

4 – منير، نصيف: بيروت بعد المذبحة، مجلة العربي، العدد 288، نوفمبر 1982، وزارة الثقافة الكويتية، الكويت، ص ص:103–108.

5 – محمود عبد الله، كلم، المصدر السابق، ص ص: 40، 41.

ووقوع ما يعرف بمجزرة صبرا وشتيلا فلم يكن يوم الخميس 16سبتمبر 1982 يوما عاديا بالنسبة لسكان صبرا وشاتيلا، فمع حوالي الساعة 5.30 مساء دخل القتلة المخيم من أجل الإجرام، وما إن حل الظلام بدأ القصف الصهيوني على المخيم فاستمر القصف حتى يومي الجمعة والسبت، فلم يفرقوا الصهاينة بين فلسطيني ولبناني وسوري وجزائري... بل قتلوا كل من صادفهم من بشر، كذلك استخدمت إسرائيل أثناء قصفها للمخيم القنابل الفسفورية وحتى أسوأ أنواع الأسلحة على الإطلاق[1]، فاستنكر العالم هذه الجرائم الشنيعة وغير الأخلاقية محملة في ذلك المسؤولية الكاملة لإسرائيل، فخرجت مظاهرات كبيرة في إسرائيل احتجاجا على هذه المذبحة وتم تعيين بيغن قاضي التحقيق حول المجزرة فكانت الحجة سياسية وليست أخلاقية.[2]

غير أن التطورات التي جاءت بعد أحداث 1982 وخروج المنظمة من بيروت وحملت الصراعات المتعلقة كأحداث 1983 في طرابلس وبعدها في بيروت قد بلورت اتجاه لم يكن خفيا في مجلس الجزائر 1983.[3]

ب-المواقف الدولية من الانتهاكات الإسرائيلية للأراضي اللبنانية:

-المواقف العربية:

لقد كانت معظم المواقف العربية تجاه الانتهاكات الإسرائيلية للأراضي اللبنانية سلبية، فالموقف اللبناني الرسمي اتسم بالتقصير، فالمجزرة التي تعرض لها اللبنانيون والفلسطينيون في لبنان بالسلاح الأمريكي لم يحرك لها الدول العربية ساكنا، فوقفوا موقف المشاهد ليقتصر موقفهم بالتنديد والاستنكار وكتاباتهم في المجلات والصحف الذي لا يغني ولا يسمن من جوع، بالإضافة على عدم تحصل سكان الجنوب على مساعدات سواء كانت عسكرية أو

1 – أبو، جهاد: بيروت تحترق بنار الفوسفور...، مجلة الجيل، عدد وثائقي خاص عن الحرب، ديسمبر 1982، ص:93.

2 – كولين شيندلر: إسرائيل والليكود والحلم الصهيوني، السلطة والسياسات الإيديولوجية من بيغن إلى شاهوا، ترجمة: مصطفى الزر، ط1، مكتبة مدبولي للنشر، 1997، ص ص: 216، 217.

3 – سلسلة كتب المستقبل العربي (31): منظمة التحرير الفلسطينية والانتفاضة "الحصيلة والمستقبل"، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت: أكتوبر 2004، ص:118.

مادية ضف إلى ذلك التحالف الثنائي بين مصر وإسرائيل وتوقيع معاهدة السلام بينهما[1]، وقد كان واضحا منذ البداية أن الحكومات العربية باختلافها، لم تضع لنفسها خيارا عسكريا لكبح الاندفاع الإسرائيلي على لبنان عام 1982 ومن بين هذه الدول:

السعودية:

أبدت السعودية موقفها الرافض للاعتداء الإسرائيلي على الشعبين اللبناني والفلسطيني حيث أرسل الملك خالد عاهل السعودية برسالة إلى عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية قائلا فيها: "ثقوا بأننا قلبا وقالبا، وإننا لن ندخر وسعا في بدل النفس والنفيس في كل ما يعود بالخير والنصر على قضيتنا العادلة" كما قامت السعودية بإرسال رسائل عاجلة إلى رؤساء الدول الكبرى تدعوهم فيها بضرورة التحرك اتجاه الغزو الإسرائيلي على لبنان.[2]

مصر:

لم تتدخل مطلقا لنجدة الجانب العربي، بل راحت تجابه سوريا كلاميا منذ الأسبوع الأول زاعمة أن هذه الحرب كانت لتقاسم لبنان بين إسرائيل وسوريا، مع أن العامل الأكبر الذي دفع إسرائيل لغزو لبنان هو صلحها مع مصر.

العراق:

أما العراق فقد اتهم سوريا كعادته منذ 1968 بالتواطؤ مع إسرائيل وخيانة الأمة العربية واتهم الملك حسين أن الأسد يعمل على تصفية القضية الفلسطينية كما وقع في الأردن "أيلول الأسود".

ليبيا:

قام القذافي آنذاك بمجابهة سوريا كلما وافقت على وقف إطلاق النار أثناء الحرب.[3]

1 – من أجل النوب من أجل لبنان: المؤتمر الثقافي النقابي الأول، منشورات المجلس الثقافي اللبناني الجنوبي، بيروت: 1979، ص:64.

2 – يوميات الغزو الإسرائيلي للبنان 1982، ط2، دار اقرأ، بيروت: 1983، ص ص: 27، 28.

3 – ديب: المرجع السابق، ص:590.

الكويت:

جاء موقف الكويت من خلال الجلســـة التي أقامها مجلس الوزراء للبحث في عملية الغزو الإسـرائيلي للجنوب اللبناني، ليصـرح بعد ذلك وزير الدولة عبد العزيز حسـين ووقوف بلاده إلى جانب الشعب اللبناني والفلسطيني.

إيران:

أعلنت الجمهورية الإسـلامية الإيرانية عن كامل جاهزيتها لإرسـال قوات عسـكرية إلى لبنان من خلال الرســـالة التي بعث بها قائد الثورة الإيرانية علي خامنئي إلى الرئيس حافظ الأسد.

وهكذا بينت الدول العربية تتمســك بلقاء وزراء خارجية دولها في جامعة الدول العربية وما صـدر عنها من تصـريحات وتناشـد مجلس الأمن ليتدخل كما تناشـد أمريكا وغيرها من الدول الكبرى.[1]

المواقف الأجنبية:

الموقف الأمريكي:

لقد كان الموقف الأمريكي كعادته تجاه البنت المدللة هو مســـاندتها في قضـــاياها وتحقيق أهدافها وجاء هذا بعد أن ســـافر شـــارون إلى واشـــنطن ومقابلته لوزير الخارجية الأمريكية "ألكســندر ميج" (Alexander Meg) وعرض عليه خطته لســحق الفلســطينيين ويقول بعض الدبلوماسيون أنه لم يذكر بيروت فكان رد أحد المسؤولين الأمريكان[2] حيث قال: "إن أي شــخص أصــيب بدهشــة من جراء تحرك إســرائيل في لبنان، إنما هو لم يكن يتابع الأنباء عن كثب، وقال كذلك إنه إذا ما قررت إســـرائيل أن تذهب فعليها أن تتأكد من أن رد الفعل سوف يكون مناسبا لأي استفزاز آثار وتسبب في ردة الفعل هذا"، فقد اعتبر هيج رادرك (Hig Raderek) أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تريد لهذه الحرب أن تنتهي في وقت قصير ولكن أن تنتهي بنجاح.[3]

---

1 – زين العابدين: المصدر السابق، ص:80.

2 – سلفر: المصدر السابق، ص:267.

3 – نفسه، ص:268.

الموقف الفرنسي:

لقد تحركت فرنســـا في موقفها، نتيجة للخلاف الواقع داخل الاتحاد الأوربي فكان موقفها من أجل حماية مصالحها بالمنطقة.

كما تبنت فرنسا خلال الأزمة مواقف عديدة منها:

- اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية عنصر أساسي في الأزمة، كما اقترحت فرنسا أن تكون مهمة القوى الدولية في الفصـل بين القوات المتنازعة، بالإضـافة على رفضـها القاطع نزع السـلاح للمقاومة، أو القضـاء عليها كونها تمثل الشـعب الفلسـطيني، كما اعتبرت فرنسا أن تسوية الأزمة اللبنانية مرتبط بالتسوية الشاملة للشرق الأوسط، وقد أدت المواقف الفرنسية إلى توتر العلاقات الفرنسية الإسرائيلية.[1]

الاتحاد السوفياتي:

قام الاتحاد السوفياتي وسوريا بتوقيع اتفاقية صداقة وتعاون ولكن في حزيران 1982 خاب أمل سوريا من هذه المعاهدة ومن صمت الاتحاد السوفياتي، فكان من الممكن أن تلتزم موســكو بالمعاهدة وتدافع عن حليفتها ســوريا، ولكن الســوفيات خافوا من تفوق الأســلحة الأمريكية في هذه الحرب، حتى قيل إن إسرائيل كانت تحسب حسابا للسوفيات أثناء غزوها لبنان، فاســتغربت من موقف موســكو المتفرج[2]، لقد توجس بيغن شــرا عندما أبلغ أن برقية عاجلة قد وصـلت من الحكومة السـوفياتية حتى قيل أنه اصـفر وجهه مخافة أن تكون برقية إنذارا ســـوفياتيا يطلب فيه وقف إطلاق النار فورا، ولكنه بعدما قرأ مضـــمون البرقية أطلق ضحكة ساخرة لأنها لا تتضمن أي تحذير سوفياتي، بل أن موسكو كانت تطلب من إسرائيل أن ترعى حرمة ســفاراتها التي اقتحمها الجنود الإســرائيليون في شــارع كورنيش المزرعة في غرب بيروت.[3]

1 – العلي: المرجع السابق، ص ص:76، 79، 80.

2 – يعاري: المصدر السابق، ص:430.

3 – ديب: المرجع السابق، ص:591.

الفصل الثالث

اتفاق الطائف وإنهاء الأزمة اللبنانية

المبحث الأول: اتفاق الطائف

المبحث الثاني: انتهاء الأزمة اللبنانية

المبحث الأول: اتفاق الطائف

أعقبت الحرب اللبنانية (1975-1990) بتسوية سياسية، حيث حل اتفاق الطائف ووثيقة الوفاق الوطني محل الميثاق الوطني، وقد اعتبر اتفاق الطائف ميثاق لسلام اللبنانيين وتمكن مع "وثيقة الوفاق الوطني" من إعادة الوحدة السياسية إلى البلاد وتوزيع السلطات بشكل أكثر عدالة[1]، إلا أن هذا المؤتمر وجد معارضة من قبل خامنئي عام 1989، فكلف حزب الله بضرورة إسقاط النظام في لبنان وعدم السماح بتطبيق اتفاق الطائف، وكان السبب الرئيسي أنه اتفاق لم تشهده طهران ولم تدع إليه، ودليل ذلك هو كلام حسن نصر الله نفسه الذي وقف متحمسا كعادته فخطب باسم "المقاومة" واعتبر "أن اتفاق الطائف مشكلة، لأنه يكسر النظام الطائفي الماروني، إن مشكلتنا في لبنان هي النظام الطائفي الذي سيبقى في ظله الحرمان" ولم يسكت الحزب عن اتفاق الطائف إلا بأن تميز طائفيا وظل اتفاق الطائف قيد التلاعب والتشويه في أيدي سورية وحزبها اللبناني[2]، وبعودة السلاح إلى لبنان نتيجة لاتفاق الطائف، برزت ثنائية متناقضة بين اللبنانيين حول الوجود السوري في البلاد مسيحيون معارضون للوجود السوري، ومسلمون ويسار يعتبرونه شرعيا ويصب في مصلحة لبنان[3]، كما نجح اتفاق الطائف بسياساته البناءة وتنافساته في وضع حد للنزاعات المسلحة وفتح صفحة جديدة في تاريخ لبنان، بالإضافة إلى أنه أنتج نظام فتنة حديا وقد سار حكم لبنان بيد الرئيس السوري حافظ الأسد، فكانت سوريا تتحكم بتعيين 40 نائبا جديدا في البرلمان.

كما ورد في بعض المصادر أن اتفاق الطائف أدى في النهاية إلى اغتيال أحد القادة الكبار في لبنان وهو السيد معوض، وقد انتخب السيد معوض آنذاك رئيس للبلاد وهذا ما أدى إلى اغتياله لأنه كان يعتبر انتصارا لاتفاق الطائف، اتفاق السلام الذي دبره السعوديون

1 - عبد الرؤوف، سنو: لبنان حتى مطلع القرن 21 "قراءة في تطو ومقومات التعايش الطائفي وممارساته"، الجامعة اللبنانية، ص:11.

2 - أحمد فهمي: حزب الله وسقط القطاع، ط1، 2007، ص:234.

3 - سنو: المرجع السابق، ص:40.

لصالح إخوانهم في الدين، المسلمون السنة في لبنان، فقد كان السيد العماد عون قائد الجيش أكبر الرابحين وأقل الخاسرين من اغتيال معوض.[1]

وبعد توصل الأطراف اللبنانية لإقرار صياغة الاتفاق المبنية على أساس الوفاق الوطني بوضع خطة أمنية مدتها سنة تقضي ببسط سلطة الدولة على كامل الأراضي اللبنانية من فئات المجتمع اللبناني، بالإضافة إلى حل مشكلة المهجرين اللبنانيين منذ عام 1975[2]، وكذلك التساوي في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين من مختلف الطوائف اللبنانية وإعطاء السلطة الإجرائية لمجلس الوزراء بعد أن كانت بيد رئيس الجمهورية[3]، بالإضافة إلى البند الثالث الذي كان ينص على تحرير لبنان من الاحتلال الإسرائيلي لرسم الحدود المعترف بها دوليا، بالإضافة إلى البند الرابع الذي ينص على العلاقات اللبنانية السورية فتجمع لبنان علاقات صداقة بينه وبين سوريا بحكم الجوار والعلاقات الاجتماعية التي تربط بين شعوبها وعلى مر التاريخ فإن أمن لبنان من أمن سوريا بحكم الجغرافية الطبيعية.[4]

المبحث الثاني: انتهاء الأزمة اللبنانية

لقد كان للسعودية دور كبير في نهاية الأزمة التي أسفرت عن مصرع 100.000 شخص ويزيد عن 200.000 جريح فضلا عن تشريد نصف مليون لبناني، وذلك كله من بين سكان لا يتجاوز عددهم الثلاثة ملايين نسمة، أما بصدد الخسائر المادية لتلك الحرب فتقدر بما يزيد عن 15 مليار دولار[5]، فتمثلت مساعي الاتفاق في المبادرة التي قامت بها كل من السعودية وسوريا من أجل إنقاذ لبنان وإخراجه من مستنقع الدماء، وفي هذا الصدد صرح وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل لوكالة أنباء القاهرة حول موقف المملكة

1 – روبرت، فيسك: ويلات وكن، ط17، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت: 2005، ص ص: 791، 792.

2 – عبد العزيز محمود، أبو فضة: الحرب السادسة التي شنها العدو على حزب الله في لبنان، تموز 2006، ط1، دار الراية، الأردن: 2009، ص ص: 186، 187.

3 –عمر، العيساوي: البير منصور، الحرب الأهلية اللبنانية "اتفاق الطائف، الجزيرة، 2001، على 10:00 صباحا

4 –عمر، العيساوي: كريم بقرادوني، الحرب الأهلية اللبنانية "اتفاق الطائف"، الجزيرة، 2001، على 10:00 صباحا

5 – أحمد، وهبان: الصراعات العرقية واستقرار العالم، دراسات في الأقليات والجامعات والحركات العرقية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية: 2001، ص:202.

العربية السعودية من حرب لبنان الأهلية وشدد على ضرورة اتفاق اللبنانيين وتحقيق الوحدة الوطنية فقال: "إن حكومة ملاوي يحدوها الأمل في أن يتفق الإخوة في لبنان بتغليب الحكمة والإخلاص في معالجة هذه الأحداث، وأن يعود الصفا والوفاق بين جميع أبناء لبنان الشقيق"[1]، وكان الاتفاق يهدف إلى بدأ مسيرة الوفاق الوطني الذي توصل إليه مجلس الوزراء حول الجيش ذو الزعامة المارونية وعبر زعيم حركة أمل بخصوص الاتفاق قائلا: "بداية العد العكسي من أجل السلام في لبنان"، بالإضافة إلى المحادثات التي جرت بين الرئيس الجميل والرئيس حافظ الأسد والسيد صدام بقيادة وفد الجامعة العربية الأخضر الإبراهيمي من أجل حل الأزمة اللبنانية فتم تطبيق الاتفاق بشقيه السياسي والعسكري، وتعيين مجلس عسكري مكون من ستة ضباط من مختلف الطوائف اللبنانية، وهذا من أجل إخراج لبنان من دوامة العنف.[2]

رغم كل الجهود المبذولة من قبل كل الأطراف العالمية والعربية خاصة منها سوريا والسعودية لإنهاء الأزمة، إلا أن ظهرت بعض الاضطرابات خاصة بعد اغتيال الرئيس السيد معوض واتهام الحكومة الضابط العماد ميشال عون بتمرد على الحكومة وقيامه بعملية الاغتيال، لهذا سارعت بالسيطرة على المناطق التابع لعماد عون في القسم الشمالي والجنوبي بقيادة العماد لحود، لهذا قام العماد عون بتنشيط مظاهرات بغية فك الحصار المضروب عليه مما أدى إلى وقوع مجزرة عرفت باسم "مجزرة نهر الموت" توفي فيها 25 شخصا.[3]

وبعد فشل مشروع فك الحصار عملت الحكومة اللبنانية إلى إرسال وفد سياسي إلى الضابط عون لاعتراف بحكومة الهراوي، فرغم الوساطة الفاتيكانية مع العماد بمقابل الموقف الفرنسي الداعم كله، ونتيجة لموقف عون الصارم، جعل سوريا والحكومة اللبنانية تجبر عون

1 – العنون بنت خالد بن ماحي العبوه: موقف المملكة العربية السعودية من القضايا العربية والإسلامية والعالمية في عهد الملك خالد ابن عبد العزيز، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية (1975–1982)، ص:106.

2 – الكماشة السورية السعودية تنقذ لبنان: مجلة المستقبل، العدد 384، السبت 30 يونيو 1990، دار الصحافة، بيروت، لبنان، ص:30.

3 –عمر، العيساوي: الأخضر الإبراهيمي، الحرب الأهلية اللبنانية "الخاتمة"، الجزيرة، 2001 ، على 21:00 ليلا.

على المصـــادقة على بنود اتفاق الطائف بالحل العســـكري، وذلك من خلال القمة اللبنانية السورية.[1]

وبعد اندلاع حرب الخليج الثاني فقد الضـــابط عون حليفه في العراق، وعليه ازدادت الاضطرابات بين عون وحكومة الرئيس إلياس الهراوي، وقررت حكومته بفرض الحصار على مناطق عون بهدف إزالة التمرد نهائيا واســـتعادة قصـــر بعبدا، وفي 13 أكتوبر 1990 تم الهجوم على مناطق المتنين التابعة لعون وتمت السيطرة على القصر الجمهوري، وزارة الدفاع بفضـــل الســـلاح الجوي الســـوري وجيش حكومة الهراوي، مما جعل الجنرال عون يفر إلى الســـفارة الفرنســـية، ومن بعدها إلى منفاه الفرنســـي تحت حكم القرار الرامي إلى نفيه خارج لبنان لمدة 5 سنوات ومن هنا سقط الجنرال عون، وبعدها تم اغتيال أسرة دالي شمعون في بيروت الغربية ووجه الاتهام إلى ســـمير جعجع فأدى إلى إصـــدار فيه عقوبة الإعدام، ثم خففت له العقوبة إلى السجن المؤبد.[2]

وهكذا انتهت الأزمة اللبنانية وانتهت الصـــراعات الدموية والطائفية التي أدت بحياة العديد من الأشخاص وانتهت المطامع الإقليمية على لبنان متمثلة في رغبة إسرائيل السيطرة على لبنان واستعادة لبنان نوع من الاستقرار والتخلص من التدخل الأجنبي وانتهاء المصالح في المنطقة.

1 –عمر، العيساوي: محسن دلول، الحرب الأهلية اللبنانية "الخاتمة"، الجزيرة، 2001، على22:00ليلا

2 – صقر: المرجع السابق، ص ص: 110، 111.

خاتمة

خاتمة:

من خلال ما سبق نستنتج أن للحرب الأهلية اللبنانية دور كبير في تأجيج الوضع سواء من الناحية الداخلية أو الإقليمية, فلقد أدت الحرب اللبنانية وما رافقها من عمليات قتل وتدمير وهجرة وتهجير إلى حدوث تغيرات كبيرة سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية للمجتمع اللبناني كما كان لها تأثير حتى على الجانب النفسي للمواطنين فأدت إلى اختلاف الطبقات وظهور طبقة أغنياء الحرب من القوى والمليشيات الحزبية .

أولا: أفرزت الحرب واقعا ثقافيا طائفيا أثر بعمق في التربية والتكوين حيث افقد المواطن اللبناني الحب إلى الانتماء إلى وطن واحد لجميع أبنائه .

ثانيا: نتجت عن الحرب الأهلية اللبنانية ظاهرة القضاء على مصطلح التعايش السلمي الطائفي المشترك الذي تغنى به اللبنانيون على الدوام بعدما تخلى المواطنين اللبنانيين واحتكموا إلى السلاح .

ثالثا: أما على المستوى السياسي أثبتت الدراسات التاريخية أن نظام الطائفية السياسية التي مر بها لبنان خلال الانتداب الفرنسي كان قائما على التمييز الطائفي هذا ما سبب نزاعات داخلية بين الطوائف اللبنانية التي استمرت إلى غاية الاستقلال, فالبرغم من التعديل الكامل للدستور المتمثل في الميثاق الوطني سنة 1943 والذي أقر بمبدأ التوافق في الحكم بين الطوائف اللبنانية إلا أن ممارسته لم تطبق على ارض الواقع هذا ما أدى في نهاية المطاف إلى الصدام المسلح عام 1975.

رابعا: أن الوجود الفلسطيني في لبنان كان له دور كبير في اندلاع الحرب من خلال ملاحقة الكيان الإسرائيلي للوجود الفلسطيني أين ما كان بحجة وجود إرهابيين يهددون امن واستقرار إسرائيل هذا ما جعلها تشترك مع حزب الكتائب للقضاء على عدوهم المشترك الذي يهدد كيانهم.

خامسا: إن للصراع العربي الإسرائيلي دور كبير في تأجيج الوضع في الحرب الأهلية اللبنانية من خلال محاولة العرب في استرجاع الأراضي التي اغتصبت منهم والقضاء على ما يسمى بمصطلح دولة إسرائيل بالإضافة إلى التدخل السوري في لبنان الذي أدى إلى استمرار الحرب وتطورها لان هناك خلفية تاريخية واجتماعية ودينية تربط بين البلدين ومحاولة سوريا الحفاظ على امن الشرق الأوسط بصفة عامة وامن لبنان بصفة خاصة .

سادسا: أن لبنان أضحت ساحة لتصفية الحسابات بين القوى الدولية المتصارعة فيما بينها في إطار الحرب الباردة بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي ليتم بذلك إخضاعها لموازين القوى بدعمها الإقليمي والدولي الذي انعكس سلبا بدوره على مراكز القرار في الدولة والحياة والسياسة.

سابعا: أظهرت المقاومة اللبنانية أنها قادرة على حفظ موقع لبنان وتجلى ذلك من خلال ما حققته من انجازات ضد العدو الصهيوني واسترجاعها للأراضي المغتصبة وتحريرها لأسرى اللبنانيين كما كان لاتفاق الطائف دور كبير في إنهاء الأزمة رغم وجود بعض السلبيات إلا انه نجح في حد ما إلى شمل جميع الطوائف السياسية والدينية .

ثامنا: أما على مستوى الجانب الاقتصادي لقد غيرت الحرب اللبنانية معالم الحياة بشكل أعمق, وانتهى عهد قطاع الخدمات الذي يشكل حوالي 70بالمئة من الدخل القومي, ودمرت بنية قطاع السياحة, وفقد قطاع المصارف معظم أدواره وتشهد هجرة واسعة لمدخراته ونزوحا لخبرائه, وانهار في لبنان نظام المواصلات الشامل، وحصل تراجع كبير في الإنتاج الزراعي والصناعي وهجرة في اليد العاملة المتخصصة وزيادة في التضخم وارتفاع الأسعار، أما من الناحية الاجتماعية ففرضت ظروف الحرب الامتناع عن الذهاب إلى مراكز العمل مهما كان منصب الفرد أو موقعه في بنية المشروع الاقتصادي فخسر العديد مناصب عملهم فبدأت المداخل الخاصة بالأسرة تتأثر فبعد عام 1975 انخفض الإقبال على الزواج وتراجعت نسبة الذكور وارتفاع نسبة الترميل في النساء وانتشار كذلك الفقر بين فئات المجتمع اللبناني سواء

في المدينة أو الريف وتفاقم البطالة وحدة الغلاء بالإضافة إلى تسلل كبير في مرافق الإنتاج وهذا ما أدى إلى زوال القيم الإنسانية المتعارف عليها مثل: **الحرية والحياة والعمل والملكية والرأي** كما تغيرت أهداف التعليم عند التلاميذ بعد سنوات الاضطراب الاجتماعي والقلق النفسي, فكثرت الأمراض الوهمية ,كما نتج كذلك عن الحرب الأهلية انعدام مراكز الخدمات الاجتماعية والصحية كمراكز ترفيه وتسلية ومراكز الصحة والتعليم .

الملاحق

الملحق رقم (01): يمثل تظاهرات واحتجاجات صيادي الأسماك في صيدا بقيادة معروف سعد ضد شركة بروتين

1-عيتاني: مرجع السابق، ص:4.

الملحق رقم (02): يمثل حادثة أتوبيس عين الرمانة التي أدت إلى اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية

1- عيتاني: المرجع السابق، ص:13.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

1. أبربيجر، بيدرو: الصراع العربي الإسرائيلي (منه سؤال وجواب)، ترجمة: إبراهيم صالح، مراجعة: أكسر حياض، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: 2012.
2. البرازي، تمام: أمريكا والعرب شاهد عيان 1983-1990، ط1، دار الجيل، بيروت: 1992.
3. بودية، سعد: دراسة تحليلية في العمليات الاستشهادية في جنوب لبنان، ط1، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان: 1986.
4. حرزوج، حاييم: الحروب العربية الإسرائيلية (1948-1982)، ترجمة: بدار الرفاعي، ط1، دار سينا للنشر، القاهرة: 1992.
5. دانيال جان، جورج: الاتفاقيات العربية الإسرائيلية، ج3، ط2، دار نابلس، بيروت: 2002.
6. زيف، شيف وإيهود، يعاري: الحرب المظلة، ترجمة: غازي السعدي، ط1، دار الجيل للنشر، عمان، الأردن: كانون الثاني 1985.
7. سعد، عبد الرحمن: منظمة التحرير الفلسطينية جذورها، تأسيسها ومساراتها، مركز الأبحاث، بيروت: 1978.
8. شيندلر، كولين: إسرائيل والليكود والحلم الصهيوني، السلطة والسياسات الإيديولوجية من بيغن إلى شاهوا، ترجمة: مصطفى الزر، ط1، مكتبة مدبولي للنشر، 1997.
9. عبد الله كلم، محمود: مخيم شاتيلا لحن من الجراح والكفاح، ط1، المنظمة الفلسطينية لحق العودة ثابت، بيروت: 2008.
10. عيتاني، ليلى بديع: حرب لبنان صور ووثائق وأحداث، ط4، دار المسيرة، بيروت: 1982.
11. فهمي، أحمد: حزب الله وسقط القطاع، ط1، 2007.

12. الفونوراني، طه: الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري، دار المستقبل العربي، القاهرة: 1994.

13. فيسك، روبرت: ويلات وكن، ط17، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت: 2005.

14. محمد سرور، زين العابدين: مأساة المخيمات الفلسطينية في لبنان، ج1، ط2، دار الجابية، لندن.

15. محمد صالح، محسن: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، طبعة جديدة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت.

16. مناحيم، بيغين: مذكراته "سيرة حياته"، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات.

17. هنري، كسنجر: مذكراته، ج2، ترجمة: عاطف أحمد عمران، دار الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان: 2005.

18. هنري، لورانس: اللعنة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، ترجمة: عبد الكريم الأربد، ط2، دار الجماهيرية، بنغازي.

19. واصل الفردي، عبد المنعم: الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، دار النصر للطباعة الإسلامية، القاهرة: 2002.

20. يرميا، دوف: تضافر الحرب اللبنانية، ترجمة: زاكي درويش، دار الجليل للنشر، عمان: كانون الثاني، 1985.

21. يوميات الغزو الإسرائيلي للبنان 1982، ط2، دار اقرأ، بيروت: 1983.

قائمة المراجع باللغة العربية:

1. إبراهيم، عبد الطالب: انهار جدار عرب المشرق، ط1، درا زهران، الأردن: 2010.

2. أحمد إبراهيم، خليل: إسرائيل فتنة الأجيال "العصور الحديثة"، ط1، دار العهد الجديد، مصر: 1970.

3. أحمد ياغي، إسماعيل: تاريخ الإسلام الحديث والمعاصر 1422-1980، ج1، الجناح الأموي، دار المريخ، الرياض: 1995.
4. أحمد ياغي، إسماعيل: تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000.
5. جهاد، محي الدين: العراق والسياسة العربية (1941-1958)، مركز الدراسات والإرشاد، بغداد: 1980.
6. جوزيف، صقر: قصة وتاريخ الحضارات العربية، ج2، ط2، بيروت: 1998.
7. حسان، حلاق ورياض، الصلح: التوفيق بين لبنان والعروبة "في ذكرى استقلال لبنان صانعوا تاريخ لبنان المعاصر ومؤرخوه، مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية، بيروت.
8. حسان، حلاق: قضايا العالم العربي، ط2، دار النهضة العربية، بيروت: 2007.
9. حسن محمد، حسني صالح: المشرق العربي المعاصر، ج1، ط1، القاهرة: 1990.
10. خليل، حسين: التاريخ السياسي للوطن العربي، منشورات الحلبي، بيروت: 2012.
11. ديب، كمال: تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2001، ط1، دار النهار، بيروت: أكتوبر 2011.
12. رأفت، غنيمي الشيخ: التاريخ المعاصر للأمة العربية المعاصرة، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة: 1992.
13. زين العابدين، شمس الدين نجم: تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المسيرة، عمان: 2011.
14. سلسلة كتب المستقبل العربي (31): منظمة التحرير الفلسطينية والانتفاضة "الحصيلة والمستقبل"، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت: أكتوبر 2004.
15. شفيق، عبد المنعم: حزب الله رؤية مغايرة حقيقة المقاومة قراءة في أوراق الحركة السياسية الشعبية في لبنان، ط3، 2006.

16. شوقي، عطا الله الجمل وعبد الرزاق، إبراهيم: تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر "من الفتح العثماني للعالم العربي إلى الوقت الحاضر"، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ط1، 2007.

17. صبحي، علي: النزاعات الإقليمية في نصف قرن 1945-1995، دار المنهل اللبناني، بيروت.

18. صبور، محمد صادق: الصراع في الشرق الأوسط والعالم لعربي، ط1، دار الأمين، مصر: 2002.

19. الصلابي، كمال: تاريخ لبنان الحديث والمعاصر، دار النهار للنشر، بيروت: 1967.

20. الصمد، رياض: العلاقات الدولية في القرن 20 بعد الحرب العالمية الثانية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان: 1986.

21. طوني جورج، عطا الله: نزاعات الداخل وحروب بالخراج "بناء ثقافة المناعة في المجتمع اللبناني (1975-2007)، منشورات المؤسسة اللبنانية للسلم الأهلي الدائم، بيروت: 2007.

22. طي، محمد: لبنان في الخريطة الإمبريالية الجديدة، دار الطليعة، بيروت.

23. طيب، محمد رفيق: العالم العربي والتحديات المعاصرة، ط1، دار النفائس، بيروت: 2010.

24. العقاد، صلاح: المشرق العربي المعاصر (دراسة تاريخية سياسية)، مكتبة الأنجلومصرية، مصر: 1993.

25. عمر عبد العزيز، عمر: في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: 2005.

26. غريب، حسن: نحو تاريخ فكري، سياسي لشيعة لبنان، ج2، منذ عام 1943، ط1، توزيع دار الكنوز الأدبية، لبنان: 2001.

27. فرسين تشز، سلوى الخماس وآخرون: تاريخ العالم العربي، دار صادر، بيروت: 1975.

28. قرم، جورج: انفجار المشرق العربي من تأميم السويس إلى غزو العراق، 1956-2006، ط1، دار الفارابي، لبنان: 2006.

29. قرم، جورج: لبنان المعاصر، المكتبة الشرقية، بيروت: 2004.

30. كمال خليفة، عصام: أبحاث في تاريخ لبنان المعاصر، ط1، دار الجيل، بيروت: 1985.

31. محمد رفيق، الطيب: العالم العربي والتحديات المعاصرة، ط1، دار النفائس، بيروت: 2010.

32. محمود أبو فضة، عبد العزيز: الحرب السادسة التي شنها العدو على حزب الله في لبنان، تموز 2006، ط1، دار الراية، الأردن: 2009.

33. محمودي، عبد القادر: النزاعات العربية العربية وتطور النظام الإقليمي العربي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر: 2001.

34. مرعب خالد، مصطفى: مشكلات بناء الدولة الحديثة في لبنان والوطن العربي، دار النهضة العربية، بيروت: 2010.

35. من أجل النواب من أجل لبنان: المؤتمر الثقافي النقابي الأول، منشورات المجلس الثقافي اللبناني الجنوبي، بيروت: 1979.

36. نعمان، عصام: إلى أين يسير لبنان، دار الطليعة، بيروت: 1979.

37. هادي، نبيل: كمال جنبلاط التحدي الكبير، ط3، دار الفارابي، بيروت: 1985.

38. وهبان، أحمد: الصراعات العرقية واستقرار العالم، دراسات في الأقليات والجامعات والحركات العرقية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية: 2001.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

1. Ziadhafez: la rente et le confessimalisme au liban, conflence méditerranée, N°70 (Mars),2009.

الموسوعات:

2. الخوند، مسعود: الموسوعة التاريخية الجغرافية "لبنان، ج16، لبنان المعاصر مشهد تاريخي وسياسي عام، من تقديم محمد حسن الأمين وعصام خليفة، ج16، الشركة العالمية للموسوعات، 2004.

3. كيلاني، عبد الوهاب، وكامل، زهير: الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان: 1974.

4. أنطوان، مراد: موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية، ج5، ط1، بيروت: 1998، 1999.

المذكرات:

5. بنت ماحي العبوه العنون بن خالد: موقف المملكة العربية السعودية من القضايا العربية والإسلامية والعالمية في عهد الملك خالد ابن عبد العزيز، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية (1975-1982).

المقالات والتقارير:

6. تقرير الشرق الأوسط رقم 84: أرض خصبة لزعزعة الاستقرار: مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، 2009/02/19.

7. سنو، عبد الرؤوف: لبنان حتى مطلع القرن 21 "قراءة في تطو ومقومات التعايش الطائفي وممارساته"، الجامعة اللبنانية.

المجلات والملتقيات:

1. أبو جهاد: قائد القوات الإسرائيلية في منطقة الجبل والبقاع يتحدث، مجلة الجيل، عدد وثائقي خاص عن الحرب، كانون الأول 1982.
2. أم النصر، عبد الكريم: لبنان مهدد بالزوال تعب العرب والعالم من وطن الحرب، مجلة المستقبل، العدد 384، دار الصحافة، لبنان، السنة الثامنة، 30 يونيو 1984.
3. الخطيب، حسام: الثورة الفلسطينية إلى أين، مجلة الشؤون الفلسطينية، العدد الرابع، سبتمبر 1971.
4. سوق السلاح في بيروت المتوحدة: الكلاشينكوف بـ 400 دولار، مجلة العرب الدولية، العدد 596، السنة الحادية عشر، 2، 8 جانفي 1991، الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية.
5. شهاب، فؤاد: مقال رجل الإصلاح الذي اصطدم بالطوائف ورفض التمديد، مجلة المشرق، لبنان: 1979.
6. عمار، خالد رمضان: مقال بعنوان الانقسام الوطني اللبناني في عهد الانتداب الفرنسي (1920-1943)، مجلة الدراسات التاريخية، عدد6، العراق: 2014.
7. الكماشة السورية السعودية تنقذ لبنان: مجلة المستقبل، العدد 384، السبت 30 يونيو 1990، دار الصحافة، بيروت، لبنان.
8. مسلحو بيروت يخلقون الكاكي: مجلة العرب الدولية، العدد 4، 5، السنة الحادية عشر، 28 نوفمبر 1990، الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية، بيروت.
9. الميليشيات اللبنانية: مجلة اليوم السابع، العدد 338، السنة السابعة، الإثنين 1990/10/29، مؤسسة الأندلس، باريس.
10. نصيف، منير: بيروت بعد المذبحة، مجلة العربي، العدد 288، نوفمبر 1982، وزارة الثقافة الكويتية، الكويت.
11. واكيم، جمال: الحرب الأهلية اللبنانية (1975-1991)، اقتراح لمقاربة جديدة، مجلة الآداب، العدد 9، دار الآداب، بيروت: 2009.

الشريط الوثائقي:

1. عمر، العيساوي: الأخضر الإبراهيمي، الحرب الأهلية اللبنانية "الخاتمة"، الجزيرة، 2001.
2. عمر، العيساوي: بقرادوني كريم، الحرب الأهلية اللبنانية "اتفاق الطائف"، الجزيرة، 2001.
3. عمر، العيساوي: البير منصور، الحرب الأهلية اللبنانية "اتفاق الطائف، الجزيرة، 2001.
4. عمر، العيساوي: دلول محسن، الحرب الأهلية اللبنانية "الخاتمة"، الجزيرة، 2001.

فهرس

المحتويات

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
إهداء	
تشكرات	
مقدمة	أ
مدخل تمهيدي **أوضاع لبنان قبيل اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية**	8
الفصل الأول **اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية**	
المبحث الأول: أسباب الحرب الأهلية اللبنانية	14
أ-الأسباب الداخلية	14
ب-الأسباب الخارجية	18
المبحث الثاني: تطورات الحرب الأهلية اللبنانية	23
الفصل الثاني **أطراف الحرب الأهلية اللبنانية**	
المبحث الأول: أبعاد التدخل السوري في الحرب الأهلية اللبنانية	28
أ-سياسيا	29
ب-عسكريا	31
المبحث الثاني: الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982 وردود الفعل الدولية اتجاه الغزو	33
أ-الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982	33
ب-المواقف الدولية من الانتهاكات الإسرائيلية للأراضي اللبنانية	36
-المواقف العربية	36
المواقف الأجنبية	38

الفصل الثالث **اتفاق الطائف وإنهاء الأزمة**	
المبحث الأول: اتفاق الطائف	41
المبحث الثاني: انتهاء الأزمة اللبنانية	42
الخاتمة	46
الملاحق	50
قائمة المصادر والمراجع	53
فهرس الموضوعات	62